النّبيّ محمّد

في

العقيدة الدرزيّة



سلسلة «الأديان السرية» (٣)

أنور ياسين

النبي محمد في العقيدة الدرزية

١٣ آب ١٩٨٥

ذكرى مرور ألف سنة على "ظهور" الله في شخص الحاكم بأمر الله، و "وجود" العقل الكلي في شخص حمزة بن علي، قائم الزمان، وهادي المستجيبين.

باريس ١٩٨٥

صدر في « سلسلة الاديان السرّية »

١ ـــ العقيدة الدرزية	١٩٨٥
٢ ـــ التعليم الديني الدرزي	١٩٨٥
٣ ـــ النبي محمد في العقيدة الدرزية	١٩٨٥
٤ ـــ العجل والشيصبان في العقيدة الدرزية	١٩٨٥
٥ ـــ المعجم الدرزي	١٩٨٥

المقدمة

الرسالة الـ ٧١ من « رسائل الحكمة » الدرزية الـ ١١١ ، المجموعة في ستة أجزاء ، هي الثالثة من الجزء الخامس . وتقع بين ٢٠ و ٣٠ ورقة بحسب نسخ كل مخطوطة . وهي ، كمجمل الكتب الدرزية ، مكتوبة بخط اليد ، ومزيّنة بألوان الدروز الخمسة ، وعلى بعضها شروحات وحواشي ، ومشكّلة تشكيلا كاملا ، ولا تخلو من أخطاء نحوية ولغوية .

تجد لهذه الرسالة نسخا عديدة في أمكنة كثيرة من العالم . تجدها في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ١٤٣٢ و ١٤٣٥ ، وفي الفاتيكان ٩١٣ ، والمتحف البريطاني ١٣٨ ، وفيينا ١٥٧٣ ، والمتحف الاسيوي بلينجراد ١٠٠ ، والمكتبة الملكية ببرلين ٣١٩ ، وفي مانشستر ـ ريلند ١١٨ ، وفي مكتبة ثورنبرج بأبسالا ٥٠٤ ، وأكسفورد ، وفي المكتبة البودليانية ٤١٨ وفي دار الكتب المصرية ١٣٣ قسم النحل .

ربّما يظنّ القارئ انّ هذه المخطوطات باتت في خزائن المكتبات ، وليس لها أيّ استعمال عند دروز اليوم . والحقيقة أنّنا استطعنا ، بفضل الغيارى ، أن نحصل على مخطوطات جمّة من هذه الرسالة نفسها ، من مكتبات لبنانية

وسورية وفلسطينية ، من دروز ومسلمين ونصارى ، ومن خلوات عديدة ...
ونحن ننقلها بأمانة مطلقة ، مع أخطائها اللغوية والنحوية ، ونترجمها بحرفيّتها
الى الفرنسية ، مع ما في ذلك من صعوبة ، ونعلّق عليها الحواشي ليتسنّى
للقارئ ادراك معمياتها .

وقصدنا المعرفة ، وليس غير المعرفة . وان أمكن لنا أن نقف موقفا مخلصا
فبعد المعرفة . وفي يقيننا أنّ المعرفة وحدها تقرّب وتبني مجتمعا صالحا .

٧١ـ الموسومة برسالة التبيين والاستدراك لبعض ما لم تذكره العقول في كشف الكفر المحجوب من الالحاد والاشراك.(١)

(١) هذه الرسالة هي الأحدى والسبعين من مجموعة « رسائل الحكمة » المائة والاحدى عشر ، والتي كتبها ثلاثةٌ من مؤسّسي الدعوة الدرزية التي ابتدأت سنة ٤٠٨ هـ/١٠١٧م ، وهم حمزة بن علي واسمعيل التميمي وعلي بن أحمد السموقي .. والرسائل جميعها سرّية لا يطّلع عليها سوى العقّال من الدروز. الاّ أنّها نشرت بكاملها في باريس سنة ١٩٨٠ ، بأجزائها الستّة في ثلاثة مجلّدات .

أمّا هذه الرسالة فهي للسموقي ، وهي خطيرة جدًا في شأن محمّد ونقض الوحي القرآني . فيها يوضح بعد رسالة « كشف الكفر المحجوب » رقم ٥٥ ، كذب الأنبياء السابقين ، وتحريف القرآن على أيدي الرواة . وينعت محمّدا بجرأة ما بعدها جرأة بـ « المسحور المعتوه » و« المسرف الكذّاب » ، الذي كذّب على الخلق أجمعين . ويظهر تعاليمَه المليئة بالكذب والخداع والتدليس .. وغير ذلك .

أوّلا ـــ دعاء المقتنى :

توكّلتُ على المولى الاله الحاكم مأزّلِ الأزل[٢] . وتوسّلتُ اليه بوليّه القائم الهادي علّةِ العلل[٣] . من العبدِ الضعيفِ المُقتنى[٤] بحدودِ[٥] الوليّ المنتظَر الى ملكوته في التوفيق يتوسّل . وبجلالهم عنده يضرعُ في شفاعتهم لديهِ العبدُ المقتنى المذنبُ ويبتهل ، أن يجعله في جملةِ مَن شملهم بعفوه ورضوانه ، وتطوّل عليهم بِمَنّهِ وجزيلِ احسانه .

---

(٢) ألمولى : صفة إلهِ الدروز المميّزة . والحاكم : هو في التاريخ الخليفة الفاطمي السادس ، تولّى الحكم ٣٨٦ — ٤١١ هـ/٩٩٦ — ١٠٢١م . كشف عن ألوهيّته سنة ٤٠٨ هـ ، ثم استتر في السنة التالية ، ثم عاد فكشفها في السنتين التاليتين ، وأخيرا « غاب » ليعود في آخر الدهر . مأزّل الأزل : أي انّ الحاكم هو خالق الأزل . والأزل هو حمزة .

(٣) ألوليّ هو حمزة ، أي الذي يتولّى أمرَ الكون والخليقة . القائمُ الهادي : أي قائم الزمان وهادي الانام . علّة العلل : ليس هو الله كما في الفلسفة اليونانية ، بل هو حمزة نفسه ، فيما الله هو « معلّ علّة العلل » ، أي ان الله خلقَ حمزة ، وحمزة خلق سائر العوالم (أنظر رسالة بعنوان : سبب الأسباب ، رقم ١٤) .

(٤) ألعبد الضعيف : صفة متواترة يطلقها السموقي على نفسه . وهو يقرّ بضعفه ضَعةً أمامَ حمزة . وهو المقتنى : أي الذي اقتناه حمزة وامتلكه ، وكلّفه بحمل أعباء الدعوة بعد غيبته . والمقتنى مع بهاء الدين هما الصفتان الأهمّ اللتان عرف بهما السموقي .

(٥) ألحدود في الدعوة الدرزية خمسة : ألعقل والنفس والكلمة والسابق والتالي . ظهروا في كل الادوار التي ظهر فيها الله . وفي أيّام الحاكم ظهروا بالاسماء التالية : حمزة بن علي ، واسمعيل التميمي ، ومحمد بن وهب القرشي ، وأبو الخير سلامه السامري ، وبهاء الدين المقتنى . وهم أوّل من خلق الله منذ الأزل . يتدبّرون أمر الخليقة والكون . غابوا جميعهم بعد غيبة الحاكم سوى بهاء الدين الذي استمرّ حتى سنة ٤٣٥ هـ/١٠٤٣م حيث أغلق باب الدعوة .

ثانيا ــ تناقض الوحي القرآني فيما يخصّ الزواج :

قال العبد المقتنى النصيح : ولمّا تعقّبتُ من شريعةِ الابليس[٦] المواضعَ البيّنة الخلل ، الواضحةَ الخطأ والزلل ، لم يسعني لها الاهمال . وتحقّقتُ أنّ العنايةَ في هذه الفترة لكشفِ عَوار مَن دلّس في الدّين أربحُ المتاجر وأشرفُ الأعمال . أَعدْتُ النظَرَ ، بعدَ تَبييضِي ، « **التعقّبَ وكشفَ الكفر المحجوب** »[٧] ، وتفكّرتُ في قوله عن الله في **سورة المائدة** ، وما لفّقه من الزور المكذوب :

« أليومَ أُحِلَّ لكم الطيّبات . وطعامُ الذين أوتوا الكتابَ حِلٌّ لكم ، وطعامُكم حِلٌّ لهم ، والمُحْصَنات من المؤمنات . والمُحْصَنات من الذين أوتوا الكتاب من قَبلِكم »[٨] ، **فأُحِلَّ ذلك لهم تحليلاً** ، وانتهكوه بأمرهِ زماناً طويلا .

---

(٦) الابليس هو النبي محمّد . وشريعته ابليسية تكليفية . وهو من « أبْ » و« ليس » ، أي « مَن ليس له أب » ، أي « ابن زنا » . وهو الابليسُ الاعظم بين الابالسة ، أي بين « الانبياء » . ينعته الدروز بـ « الضد » وبـ « العجل » .. وسبب ذلك ظلم شريعته الاسلامية عليهم ، وشدّة اضطهاد المسلمين لهم (انظر رسالة البلاغ والنهاية رقم ٩) .

(٧) عنوان رسالة رقم ٥٥ كتبها بهاء الدين ليطعن فيها بالنصارى والمسلمين . ويذكر فيها بانّه قصّر في « كشف كفر » عيسى ومحمّد ، ولهذا فهو يعود الآن في هذه الرسالة ليستدرك ماقصّر فيه . (أنظرها في « رسائل الحكمة » ص ٤١٧ ــ ٤٣٢) .

(٨) القرآن سورة المائدة ٥/٥ . انّ تحديد مراجع الآيات القرآنية ، ووضعها بين مزدوجين ، وتفصيل المقاطع ، وعناوينها ، من وضع الناشر . فما الرسالة كلّها على نمط واحد من أوّلها حتى آخرها دون تقطيع أو رجوع الى أوّل السطر .

ثمّ انّه رجَعَ فنقضَ الوحيَ الذي زعمَ انّه أوحى اليه ، ليتبيّنَ لأهل الحقّ[٩] ماكذبه على الله تعالى وزخرفَ عليه . فقال من **البقرة** أيضا نقضاً لهذا القول :

« ولا تَنْكحوا المشركات حتى يؤمنّ ؛ وَلأَمَةٍ مؤمنة خيرٌ من مشركة ، ولو أعجبتكم . ولا تَنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ؛ ولعبدٍ مؤمنٍ خيرٌ من مشرك ، ولو أعجبكم . أولئك يدعون الى النار ، واللهُ يدعو الى الجنّة والمغفرة بأذنه ، ويبيّن آياتِه للناس لعلّهم يتذكّرون »[١٠] .

فتناقضتِ الأقوال . وصارتْ هَرَجاً الأفعال .

ثمّ انّه ذكر تحريم البنات والأمّهات الى أن قال : « وان تجمعوا بين الأختين الاّ ما قد سلف ؛ انّ الله كان غفوراً رحيماً . والمحصنات من النساء الاّ ما مَلَكت أيمانكم ، كتاب الله عليكم »[١١] . فحرّم جميعَ ما تقدّم القول عليه .

ثمّ قال : « وأُحِلَّ لكم من وراء ذلك أن تبتغوا بأموالكم مُحصِنين غيرَ

---

(٩) أهل الحقّ هم الدروز ، فيما سواهم « أهل الضلال » ، وهو إسم متواتر في « رسائل الحكمة » .

(١٠) سورة البقرة ٢/٢٢١ .

(١١) سورة النساء ٤/٢٣ — ٢٤ أ .

مُسافِحين . فما استمتعتم به منهنّ فأتوهنّ أجورَهنّ فريضة »[١٢] . وهذا فهو خارجٌ عن شروط النكاحِ الذي حـَكَم به في نصوصِ شرعته . وقد شرح هذا وبيّنه عنه أُولُو علمهِ ورواةُ بدعتهِ ومتفقّهو دِينه وقضاةُ نحلته :

انّ الرجلَ يأتي الأمرأةَ فيوافقها على شهورٍ معلومة بدراهمَ معلومة ، ويجعلُ ذلك فريضةً عن تراضٍ منهما . فاذا تمّ ذلك الأجلُ وقبضتْ تلك الفريضة ، فان أرادَ أنْ يصرفها أصرفها ، وان أراد جدّدَ لها فريضةً أخرى ، وأقامتْ عنده ، أو تأتيه الى تمام تلك الفريضة . وذلك قوله : « ولا جناحَ عليكم فيما تراضيتم به من بعدِ الفريضة . ان الله كان عليماً حكيما »[١٣] .

فقد نسخَ لهذا الحكمِ ونقضَ جميعَ شروطهِ في أبوابِ النكاح . وآلَ أمرُ أمّتِه الى الهَرَجِ والفسْقِ والسِفَاح . واذا كان ذلك كذلك فقد بَطلتْ من قلوبِ الآباء صحّةُ الأولاد ، والتبستْ بالحقيقةِ أنسابُ العباد .

---

(١٢) سورة النساء ٤/٢٤ ب .

(١٣) سورة النساء ٤/٢٤ ج .

ثالثا ــ أُمِرَ محمّد باذاعةِ الحقِّ فَسَتَره :

فلمّا سأله عن مثلِ ذلك وأنكَره عليه الأتقياءُ من الموحِّدين[١٤] ، وطعنوا عليه ، وهم في كهفِهم مستترين ، ذكَرَ : « ان اللهَ أوحى اليه »[١٥] توبيخاً لمَن ردَّ عليه : « أم تريدون أن تسألوا رسولَكم كما سُئل موسى من قَبل : ومَن يتبدّلُ الكفرَ بالايمانِ فقد ضلَّ سَواءَ السبيل . ودّ كثيرٌ من أهلِ الكتاب لو يردّونكم مِن بعد إيمانكم حَسَداً من عندِ أنفسِهم من بعدِ ما تبيّنَ لهم الحقّ »[١٦] .

وباللهِ ! لقد أُمِرَ باذاعةِ الحقِّ فسَتَره ، وخالفَ ما أُخِذَ عليهِ ميثاقُه من التوحيد وأنكره .

وذلك قولُ مَن أملى عليهِ المسطورَ[١٧] ، ووبّخَه وأَمثالَه على تقصيرِهم طويلاً : وهو أنّه « عَرَضْنَا الأمانةَ على السمواتِ والأرضِ

---

(١٤) الموحّدون هم الدروز . وهو الاسم الحقيقي لهم . وهم قلّما يرضون باسم « الدروز » الذي جاءهم من نسبتهم الى « الدرزي » الذي نافق على حمزة وارتدّ عن الدين . ولذلك اتّهمه حمزة بـ « الضدّ » و « العجل » و « الغطريس » . وهو مثال كل ضدّ وعجل . بل هو تجسيد « الضدّ » في أيّام الحاكم . وبسبب انتساب الدروز بالاسم اليه ، نسبَ اليهم جهّالُ الناس عبادَتهم للعجل . وهو خطأ جسيم . والحقيقة ان الدروز هم الذين يتّهمون اليهودَ والنصارى والمسلمين بعبادة العجل . وكل نبيّ كاذب هو ، بنظرهم ، عجل ، ومحمّد هو « العجل الاعظم » .

(١٥) يرد هذا التعبير في القرآن أكثر من ستّين مرّة حيث يدّعي محمّد بأنّ الله يوحي اليه .

(١٦) سورة البقرة ٢/١٠٩ .

(١٧) يقول الدروز بأنّ الذي أملى المسطور ، أي القرآن ، على محمّد هو سلمان الفارسي أحد

فأَبَيْـنَ أن يَحمِلْنَها » — من جهةِ باطنِ التوحيد — « وحَـمَلَها الانسانُ وأمثالُه » — من جهةِ ظاهرِ التنميسِ والتلحيد — « انّه كانَ ظلوما جهولا »[18] . وهذا الشرحُ قد وردَ في مجالسِ الحكمة[19] مُبيَّناً مَـقُولا .

رابعا — تناقض محمد فيما يخصّ قبلة الصلاة :

وأيضا لمّا عميتْ بصيرتُه عن زُخرف ما يأمرهم بالصلاة اليه : فمرّةً يأمرهم باستقبالِ المشرق ، ومرّة يأمرهـم بالتوجّهِ الى المغرب ، لضيقِ معلومهِ عليه . زعم انّ اللهَ ، بجلالِ قدرته ، أوحى اليه . « سيقولُ السفهاءُ من الناس ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ قل : للهِ المَشرقُ والمَغربُ ، يَهدي مَن يشاء الى صِراطٍ مستقيم »[20] . ثم تلاه وردافَه بقولِهِ : « وكذلك جعلناكم أمّـةً وَسَطاً لتكونوا شهداء على الناسِ ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدا »[21] .

الصحابة المشهورين . وسلمان هذا هو تجسّد العقل في زمن محمّد ، والذي هو حمزة نفسه في زمن الحاكم . كتب سلمان القرآن لمحمد ، فانتحله محمد لنفسه ، وحرّف فيه وبدّل ، وخالف الميثاق وستر الحق ، وموّه على الناس ، وكذّب على الله .

(١٨) سورة الاحزاب ٧٢/٣٣ . معنى هذه الآية عند الدروز : ان قائم الزمان حمزة بيّن الحقيقة ، ودلّ على التوحيد . فجاء محمّد (الانسان) والانبياء (أمثاله) فبيّنوا الكفر والالحاد وأخفوا الحقيقة ، وقالوا بعبادة « العدم » .

(١٩) مجالس الحكمة حيث كان الدعاة الدروز يجتمعون لتلاوة الرسائل وللتخطيط للدعوة ، ولتفسير آيات القرآن التي تدعم حجّتهم . ولا يزال منها في كل قرية درزية « مجلس » حتى أيّامنا هذه .

(٢٠) سورة البقرة ١٤٢/٢ .

(٢١) المرجع نفسه .

فبالله ! انَّ الأنفسَ ومَن في الآفاق[٢٢] لِمخائلَ الأبليسِ[٢٣] تُبطِلُ وتَدْفَعُ ، والعقلُ بالحقِ يشهدُ ويقطع : انَّ الأكثرَ مِن أمّته ، والجمَّ الغفيرَ من رؤساءِ شرعته[٢٤] ، ليسَ لأحدٍ منهم أمانةً على تأديةِ كلمةٍ واحدةٍ من العدل ، أو الى أهلِ الحقِ في تسليمِ حِزمةٍ من بَقْل[٢٥] . وانّهم في فهمِهِم للحقِ والحكمةِ ، أبلَهُ منَ الحِمارِ والبَغْل . فكيفَ يكونوا شهداءَ على الناس ؟؟؟!!!

خامسا ــ الامام الحقّ هو حمزة :

فبالله العالي المتعالي ! لقد أَفَكَ وكذَّبَ في هذا المَقال . وهذا فهو نقضٌ لهذا التلبيسِ والتمويهِ ، ودحضٌ لهذا الشركِ والتشبيه ، وان كان قومُ بدعته وفراعنةُ شرعته تأوّلوا : « انّ الأئمّةَ شهداءٌ على الناس ، وهو شهيد عليهم »[٢٦] . فهذا أَعظَمُ إِفْكٍ ، وأتمُّ كفرٍ وشِركٍ ، لأنَّ الإمامَ ــ سلامُ اللهِ على ذكره[٢٧] ــ لا يَأْمُهُ

---

(٢٢) أي الكائنات العاقلة وغير العاقلة تشهد لكذب الابليس محمّد .

(٢٣) الابليس هو محمّد . انظر حاشية ٦ .

(٢٤) رؤساء شرعة محمّد ، أي رؤساء دينه ، وهم الخلفاء والأئمّة والعلماء والفقهاء وغيرهم .

(٢٥) كناية عن أنّ المسلمين لا يملكون ذرّة واحدة من الحقيقة ، ولا يؤتمنون على كلمة واحدة من العدل . فكيف يأمرهم محمّد بأن « يكونوا شهداء على الناس » !

(٢٦) سورة الحج ٧٨/٢٢ .

(٢٧) الامام الحقيقي هو حمزة الذي يشهد على الناس ، وليس أئمّة أمّة محمد وأهل بدعته وفقهاء ملّته الذين هم فراعنة هذا العصر ، أي أبالسته .

أَحَدٌ ، ولا يَشهدُ عليه . وهو الشاهدُ على جميعِ الخلائقِ . والأممُ كلُّها مضافةٌ اليه .

وفي حقيقةِ الدينِ انَّ الإمامَ ، في كلِ عصرٍ وَزمانٍ ، هو مرسِلُ الرسلِ بأمانةِ التوحيد ؛ لكن أكثرُهم خالفوا ونافقوا عليه . وهو أمرُ اللهِ النافذِ في العوالم ، تجاللَ عن الشهادة ، من نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمّد ، ومن يَجري مجراهم (٢٨) . فانّما هم حججُ الايمانِ ودعاةٌ اليه (٢٩) يَظهرونَ في الأدوارِ لتكذيبِ أصحابِ النواميس (٣٠) بأمانةِ التوحيد ، وَيدلّون عليه ، لأنّهم أصحابُ الأعمالِ المستطابةِ ، وأهلُ الحكمِ بالآياتِ الباهرة ، وسلطانُ الله والدعواتِ المستجابة (٣١) .

---

(٢٨) هؤلاءهم أنبياء الكذب : آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد وسعيد المهدي أي محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق . أرسلهم حمزة ليشهدوا للحق ولكنّهم « خالفوا ونافقوا عليه » . لذلك فهم يعتبرون ، عند الدروز ، « عجولا وأضدادا » .

(٢٩) معنى هذا المقطع : انه كان من المفروض ان يكون هؤلاء الانبياء دعاة الايمان الحق ، ولكنّ الله ، لحكمته ، بدّلهم بدعاة آخرين ، هم دعاة الدرزية الذين ظهروا خلال الادوار ليكذّبوا ما جاء به أولئك الأنبياء .

(٣٠) « أصحاب النواميس » أو « أصحاب الشرع » .. تعبيران متواتران في « رسائل الحكمة » ، يدلّ على أنبياء الكذب المذكورين في حاشية ٢٨ .

(٣١) دعاة الدرزية هم وحدهم أصحاب الاعمال الصالحة ، والآيات الباهرة .. الذين أعطاهم الله سلطانه وحكمته . فيما « أصحاب النواميس » هم أصحاب أعمال جسمية تكليفية خبيثة .

سادسا — قصصُ بعض أنبياءِ الدروز الصالحين :

وهذه قصصهم في المسطور[٣٢] تدلُّ على جلالِ قَـدْرِهم عند الله ، لعظيمِ آياتهم ، واهلاكهِ لمن عاندَهم ، واجابتهِ لدعواتهم :

١) فمِن ذلك الحكايةُ في المسطور عن **صَالح**[٣٣] : « ويا قومِ هذه ناقةُ الله لكم آيةٌ فَـذَرُوها تأكلُ في أرضِ الله ، ولا تمسّوها بسوء ، فيأخذهم عذابٌ قريبٌ ، فَعَقَروها . فقال : تمتّعوا في داركم ثلثَة أيّامٍ ، ذلك وعدٌ غيرُ مكذوب . فلمّا جاءَ أمرُنا نجّينا صَالِحاً والذينَ آمنوا معه برحمةٍ منّا ، ومَن خزيَ يومئذٍ انّ رَبّـك هو القويُّ العزيز . وأخذَ الذين ظلموا الصيحةَ ، فأصبحوا في دارِهم جاثِمين ، كأن لم يغنوا فيها . الاّ انّ ثمود كفروا بربّهم . أَلاَ بُـعْداً لثمود »[٣٤] .

فتأمّلوا يا أولي العقول والنهايات ! هل أسدقُ[٣٥] من هذهِ النبوّة

---

(٣٢) أي هذه هي قصص الانبياء الصالحين والانبياء الكذبة كما وردت في المسطور أي القرآن . .

(٣٣) صالح هو أحد الانبياء الصالحين ، وهو تجسيد لحمزة في زمن مُـلْكِ ثمود .

(٣٤) سورة هود ٦٤/١١ — ٦٨ .

(٣٥) الصدق ومشتقّاته يكتب ، عند الدروز ، بحرف « السين » ، وذلك ليساوي مجموعُ حروفه ، في حساب الجمّل ، ١٦٤ . أي : س : ٦٠ ، د : ٤ ، ق : ١٠٠ . هذا هو عدد أنبياء السدق . أمّا « الكذب » فيساوي : ك : ٢٠ ، د : ٤ ، ب : ٢ = ٢٦ ، وهو عدد أنبياء الكذب . وقد ذكرنا منهم سبعة في حاشية ٢٨ . ورئيسا انبياء الكذب : محمد وعلي المعروفان بـ « العجل والشَيصَبَان » .

وأوضح من هذه الآيات التي ليست كآياتِ **أصحاب النواميس** المفتريات !

٢) وأيضا من **سورة هود** باقي قصّة **لوط**(٣٦) : « قالوا : يالوط إنّا رُسُلُ ربِّك لن يصلوا اليك ، فَأَسِرْ بأهلِكَ بقِطْعٍ من الليلِ ولا يلتفتْ منكم أحدٌ »(٣٧) . ثم قال : « فلمّا جاءَ أمرُنا جعلنا عالِيَها سافِلَها ، وأَمطرْنا عليهم حجارةً من سِجِّيل منضودٍ مُسَوَّمَةً عند ربِّك وما هي من الظالمينَ ببعيد »(٣٨) .

فهذه دعواتُ الأصفياءِ ومناقبُ البرَرَةِ الأولياء .

٣) وأيضا من **سورة هود** باقي الحكاية عن **شُعَيب**(٣٩) : ويا قومِ اعملوا على مكانتِكم إنّي عاملٌ وسوفَ تعلمون مَن يأتيه عذابٌ يُخزيه ومَن هو كاذِبٌ فارتقِبوا إنّي معكم رقيب . ولمّا جاء أمرُنا نجّينا شُعَيباً والذينَ آمنوا معه برحمةٍ منّا وأخذتِ الذينَ ظلموا الصيحةُ ، فأصبحوا في دارِهم

---

(٣٦) لوط هو أحد أنبياء السدق . وهو تجسيد لحمزة في أيّام ابرهيم .

(٣٧) سورة هود ١١/٨١ .

(٣٨) سورة هود ١١/٨٢ — ٨٣ .

(٣٩) شعيب هو أحد أنبياء السدق . وهو تجسيد لحمزة في عهد موسى . وله ، حتى اليوم ، مقام شهير في فلسطين ، يؤمّه الدروز من أنحاء العالم ليحتفلوا بذكراه ، نكاية بموسى الذي ادّعى النبوّة لنفسه ، ونافقَ على شعيب قدّس الله سرّه .

جاثمين ، كأنْ لم يَـغْـنَوا فيها . ألاَ بُعداً لِمَـدْيَنَ كما بَعِدَتْ ثَمود »[٤٠] .

وقد صدرَ الحقُ في الأسفارِ الصحيحةِ[٤١] : انّ شُعيبا هو الذي اصطَـنَع موسى ، وأفضى بالحقِ اليه ، وهو مرسِلُه ، ولقد خالَفه ونافقَ عليه[٤٢] .

٤) وأيضا من **سورة الحِجْر** في **قصّة لوط** : « وقضينا اليه ذلك الأمرَ أَنَّ دابِرَ هؤلاء مَقطوعٌ مُصبِحين . وجاءَ أهلُ المدينةِ يستبشرون . قال : إنّ هؤلاء ضَـيْفي فلا تَفضَحوني واتّقوا اللهَ ولا تُخزوني . قالوا : أَوَ لَـمْ نَـنْـهَـكَ عن العالَمين ! لَـعَمرُكَ إِنّهم في سَـكرتهِم يَعمهون . فأخذتهم الصيحةُ مُشرِقين . فجعلنا عالِـيَها سافِلَها وأمطرنا عليهم حجارةً من سِـجِّيل . انّ في ذلك لآياتٍ للموقِنين »[٤٣] .

فهذه قَصَصُ أهلِ الحقّ السادقين[٤٤] ، الذين دلّتْ عليهم

---

(٤٠) سورة هود ٩٣/١١ — ٩٥ .

(٤١) الاسفار الصحيحة هي التي وضعها حمزة عبر العصور ، وتتضمّنها التوراة والانجيل والقرآن بعد أن يُرفَعَ منها ما حرّفه « اصحابُ النواميس » الكذبة .

(٤٢) في رأي الدروز ان النبوّة الحقيقة في ايّام موسى كانت لشعيب . ولكنّ موسى انتحلها لنفسه ، ونافق على شعيب . وكذلك في أيام عيسى فهي ليسوع المسيح ، وفي ايّام محمّد هي لسلمان الفارسي .

(٤٣) سورة الحجر ٦٦/١٥ — ٧٥ .

(٤٤) عادة ما يكون تعبير « أهل الحق » للدروز . أمّا هنا فهي لأنبياء السدق .

شرفُ منـازِلـهم ، واجـابـةُ البـاري[٤٥] لـدعـواتهم في هلاكِ الفاسقين[٤٦] .

سابعا ـــ قصص بعض أنبياء الكذب :

وهذه قصّة مجملة في توبيخ **أصحاب الشرائع**[٤٧] الذين جبروا أممَهم على الأعمال الجسيمة ، وقعدتْ بهم أعمالُهم عن معالمِ الأمورِ الالهيّة التوحيدية :

من **سورة المائدة** ، يعني جماعَتَهم[٤٨] ، قولُه[٤٩] ، وهو : « لكلٍّ جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً . ولو شاء الله لجعلكم أمّـةً واحدة . ولكن

(٤٥) ألباري هو الاسم الذي ظهر فيه الله في ايّام آدم . وكان قد ظهر قبل ذلك ٦٢ مرّة ، لا نعرف ما كانت أسماؤه فيها . الاّ أنّنا نعرف ظهوره الاول باسم « العليّ الاعلى » ، ثم نعرف بعد ذلك اسمه في أيّام الدولة الفاطمية وهم الخلفاء السابقون للحاكم . وكان اسمه في المرّة الاخيرة « الحاكم » ، وهي المرة الثانية والسبعين . وقد وعدنا حمزة في احدى رسائله بالكشف عنها ، ولكنّه لم يفعل (أنظر رسالة السيرة المستقيمة رقم ١٢) .

(٤٦) « الفاسقين » تعبير متواتر في « رسائل الحكمة » يعني المسلمين . لكنّه هنا يعني « أنبياء الكذب » .

(٤٧) « أصحاب الشرائع » هم « أصحاب النواميس » الكذبة الذين أفسدوا العالم بتعاليمهم .

(٤٨) أي جماعة أنبياء الكذب وهم اليهود والنصارى والمسلمون ، سنّة وشيعة .

(٤٩) أي قول القرآن على لسان محمّد .

ليبلوكم فيما أتاكم فاستبِقوا الخيراتِ الى اللهِ مرجعُكم جميعاً فينبّئُكم بما كنتم فيه تختلفون »[٥٠] . وقد شهد عليهم وصحّ انّهم مختلفون . وعلمَ كلُ ذي لبّ انّ الاختلافَ ليس للأمم ، وانّما هو **لأصحابِ الشرائع** ، لأنّ كلَ واحد منهم أمرَ أمَّته بجهادِ الأمّة الأخرى ، وقَتْلِ بعضِهم بعضاً . فكيف يكون الاختلافُ الاّ كذلك ؟!

فان اعترَضَ معترِضٌ مباهِتٌ وقال : هذا القولُ هو للأمم وليس هو **لأصحاب الشرع** ، فقد حاف وحيّف وكذب وابتدع ؛ لانّه لو قال لكافّة العالم « لكلٍّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » لكانَ ذلك بطلانا لجميعِ الشرائع وتكذيباً لقولِ القائمين بها . فاذا كانَ هذا أمرُ لجميع الامم « فاستبقوا الخيراتِ الى الله مرجعكم جميعا فينبّئكم بما كنتم فيه تختلفون » ، ولو كان هذا تخييرا للامم في اتّباعِ ما أرادوا من **أصحاب الشرَع** المتقدّمة لبطل جبرُه لأصحاب ملّته ، وحظرُه على أمّته ، وتحريمُه عليهم غير شرعته ، وقطعُ دعوات مَن تقدّمَ منهم بدعوته . واذا كان العالم في الشرع محيَّرون فقد بطلتْ شرعتُه ، اذ جعلَ التخييرَ للامم . وليسَ الأمرُ كذلك[٥١] ، لأنّ هو ووصيَّه[٥٢] هدَرا

(٥٠) سورة المائدة ٤٨/٥ .

(٥١) يستنتج بهاء الدين بتفسيره سورة المائدة ٤٨/٥ بان الانبياء هم الكذّابون وليس أممهم . ويقول : لو خيّر الناس في اتّباع الانبياء لما اتّبع محمّداً أحدٌ منهم . ولكنّه ، لعنفه وصرامة سيفه ، أجبرهم على اتّباعه جبرا .

(٥٢) أي محمّد ووصيّه علي بن ابي طالب . ألوصي أو الاساس هو الذي تكفّل بشريعة

دمَ مَن رجعَ عن شرعتِه وأطلاه ، وقالا : لا يناظر بقتلهِ أحداً وأحلاّه .

فقد صحّ انّ هذا القولَ والتوبيخَ **لأصحاب الشرائع** لا لغيرهم ، لقوله وهو : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا . ولكن ليبلوكم فيما أتاكم » ، أعني **أصحاب الشرَع** . فهذا قطعٌ لمباني شرعهم من الأساس ، وتبيين لأهل الحقّ انّهم أهل التلبيس والابلاس [٥٣] .

ثامنا ـــ بعض قصص محمّد مع أمّته :

وهذه أيضا من بعض قصص **صاحبِ شريعةِ الاسلام**[٥٤] لمّا طلبتْ أمّـتُه منه المعجزات ، وتبيينَ البراهين والآيات . وهذا جوابه لهم من **سورة الانعام** انّه أُمِرَ بذلك : « قل انّي على بيّنة من ربّي . كذّبتم به ما عندي ما تستعجلون به إنَّ الحكمَ الاّ لله يقضي بالحق وهو خير

النبي بعد موته . ومنذ القديم كان لكل نبيّ وصيّ . فوصيّ موسى هارون ، ووصيّ عيسى شمعون ، ووصيّ محمّد علي . والاوصياء لا يقلّون كذبا وتدليسا عن الانبياء .

(٥٣) ان قول سورة المائدة لدليل ساطع على فساد شرائع الانبياء والاوصياء ، وبرهان قاطع على سدق أهل الحق الموحدين الذين هم الدروز .

(٥٤) أي محمّد الذي لم يسمّه باسمه تقيّة ومساترة . ولكنّ الاشارة اليه واضحة لا تحتاج الى برهان . واذا سئل الدروز عن ذلك يقولون ان المقصود هو الخليفة السابع عليّ الظاهر الذي اضطهدهم في أيّامه . ويموّهون على سائليهم بانّه هو « صاحب شريعة الاسلام » .

القاضين . لو انّ عندي ما تستعجلون به لقُضي الأمرُ بيني وبينكم . واللهُ أعلم بالظالمين »[٥٥] .

وهذا بالاضافةِ الى آياتِ مَن تقدّمَ من رسلِ الحقّ ، ولَـكَـنٌ من قائِله ، ومبيِّـنٌ لقلّـة معلومه ، وعجزِه ، وتحقيقٌ لباطله[٥٦] .

ومن **الأنعام** أيضا لمّا طلبت أمّـتُه منه آيةً يخضعون لها ويطيعون ، فقال : « وأقسموا بالله جهدَ ايمانِهم لئنْ جاءتهم آيةٌ ليؤمنّن بها . قل انّ الآياتِ من عند الله ، وما يُشعِركم انّها اذا جاءت لا تؤمنون »[٥٧] .

فتأمّـلوا لَـكَـنَ هذا المسعورِ المفتون[٥٨] في قوله : « وما يشعركم انّها اذا جاءت لا تؤمنون » ! فأيّ مُـبْهِـرٍ هذا ممّا طلبوه من الآياتِ ! وأيّ مُعظَمٍ لهذا القول من المعجزاتَ ! أبعدَ اللهُ المباهِتين ، وجَـذَّ أَثَـلَـةَ الغاصِـبين .

---

(٥٥) سورة الانعام ٥٧/٦ بتصرّف من قِبلِ الكاتب أو الناسخ .

(٥٦) هذا كلام يبيّن عجز محمد عن اكتشاف الحقيقة التي نقلها عن رسل الحق في أيّامه ، أي أنبياء السدق ، ومنهم سلمان الفارسي .

(٥٧) سورة الانعام ١٠٩/٦ بتصرّف من الكاتب أو الناسخ .

(٥٨) يجب الانتباه الى هذه الاوصاف الحقيرة التي يطلقها الدروز على محمد في مجمل رسائل الحكمة .

ومن **سورة الأنفال** أيضا حكايةُ عن قولِ أمّته ، وجوابُه لهم بفيضِ حكمته[٥٩] ، اذ قالوا : « أللهمَ إنْ كان هذا هو الحقُ من عندك فامطِرْ علينا حجارةً من السَماء وآتِنا بعذابٍ أليم » . فكان جوابُه لهم : « وما كانَ الله ليعذّبَهم وأنتَ فيهم . وما كان الله معذِّبَهم وهم يَستغفرون » . ثمّ ردّ على قوله وقال : « وما لهم ألاّ يعذّبهم الله وهم يَصدّون عن المسجدِ الحرام . وما كانوا أولياؤه . ان أولياءَه الاّ المتّقون »[٦٠] .

فهذا من مشهور قصصه مع أمّتِه ومعجزاتِه .

تاسعا ـــ قصة موسى وهارون ويشوع بن نون كما هي في القرآن :

وأيضا من أكبر براهينِهِ وآياته[٦١] أضيفوها ، أيّها الغافلون ، الى ما تقدّم من فضائل حججِ الامامِ العدل في الأدوار[٦٢] ، واهلاكِ الباري لمن عاندهم من المنافقين الفجّار :

وهـذه قصّةُ مـوسى وأخيـه[٦٣] مـن **سورة الكهـف** وبيـانُ

(٥٩) في الكلام شماتة وتهكّم وازدراء بـ « حكمة » محمد .
(٦٠) سورة الانفال ٣٢/٨ ـــ ٣٤ بتصرّف من الكاتب أو الناسخ .
(٦١) أي براهين محمّد في القرآن .
(٦٢) حجج الامام ، أي الدعاة الذين بثّهم حمزة في الأقطار لينشروا الدعوة الدرزية .
(٦٣) أي موسى وأخوه هارون .

نقصِه[٦٤] والضَعف ، لمّا لقِي العبدَ الصالح[٦٥] واعتراضَه على ما لم يعلَمه بجهلِه والسَخف ، قولُه :

« فلمّا جاوزَ قال لفتاه : آتنا غَدَاءَنا لقد لَقِينا من سَفَرِنا هذا نَصَبا . قال : أرأيتَ اذ آوينا الى الصخرة فانّي نَسِيتُ الحوتَ وما أنسَانِيه الاّ الشيطانُ أنْ أذكرَه واتّخذَ سبيلَه في البحرِ عَجَبا . قال هذا ما كنّا نبغي فارتدّا على أثارهما قَصَصا . فوجدا عبداً من عبادنا أتيناه رحمةً من عندنا وعلّمناه من لدنّا عِلما . قال له موسى : هل اتّبعُكَ على أن تعلّمني ممّا عُلِّمتُ رُشْدَا . قال : انّك لن تستطيعَ معي صبرا . ولا أَعطي لك أمرا »[٦٦] .

فعلم العبدُ الصالح انّ موسى ضعيفُ العلم ، لا يفرّق بين الظلمِ ، ولا يعلَم ما أفاضه المولى على عبيدهِ من التأييدِ وسادقِ الحكم . فقال لموسى : « فان اتّبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أُحدِثَ لك منه ذكرا »[٦٧] . فكان من موسى ما قد عرفَ وتداولته الألسنُ ، وتبيّن في المسطورِ من خرقِ السفينة ، وانكارِ موسى عليه ، واعتذارِه بعد انكاره .

---

(٦٤) أي نقص موسى وضعف عقله وجهله وسخفه .. تعابير متواترة في « رسائل الحكمة » .

(٦٥) العبد الصالح هو يشوع بن نون .

(٦٦) سورة الكهف ١٨/٦٢ — ٦٩ .

(٦٧) سورة الكهف ١٨/٧٠ .

وذكر[٦٨] قَتْلَ الغلامِ وقولَ موسى : « أقتلتَ نفساً زكيّةً بغيرِ نفسٍ »[٦٩] ، فشهد بالزكاةِ لمن لا يعلمُ . وبعد ذلك شرطَ على نفسِه انّه انْ سأله عن شيء بعدها فلا يصاحبه .

وذكرَ اقامةَ الجدارِ ، فقالَ له العبدُ الصالح : « هذا فِراقٌ بيني وبينك وأنبأه بما لا يستطيعُ عليه صبرا »[٧٠] . وعرّفه حقائقَ ما أنكره عليه بلَدَدِهِ جهلاً وخَبراً .

فهذه معالمُ **أصحابِ النواميس** ، ومناقِبُ كلِّ أَفّاكٍ وغطريسٍ ، تتضاءلُ الى الانحطاطِ والانسفالِ ، اذا أضيفتْ الى فضائلِ آلِ التوحيدِ الطَهَرة الأبذال .

عاشرا — قصة عموم أنبياء الكذب كما وردت على لسان محمّد :

وتأمّلوا أيضا من سورةِ[٧١] قد أفلح[٧٢] القصّةَ المبيِّنةَ لظلمهم

(٦٨) أي محمّد .

(٦٩) سورة الكهف ٧٤/١٨ .

(٧٠) سورة الكهف ٧٨/١٨ .

(٧١) تنقص كلمة « المؤمنون » وهي السورة ٢٣ في القرآن .

(٧٢) أي قد أصاب محمد ما قاله في هذه السورة عن ظلم « اصحاب النواميس » وكذبهم .

واعتدائِهم ، اذ هي تُنبئ بذمّهم واختلافِ ادّعائهم ، وتشرحُ ما هم عليه من التلبّسِ باتّباعِ أهوائهم . قولُه : يعني **أصحاب الشرع** والتوهيم :

« يا أيّها الرسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحا ، انّي بما تعملون عليم . وانّ هذه أمّتكم امّة واحدة — يعني أممكم — ، وانا ربّكم فاتّقون . فتقطّعوا أمرهم بينهم زُبُراً . كلّ حزب بما لديهم فرحون »(٧٣) . وقوله « زبرا » أي كتبا . يحلّلون فيها على الأمم من تلقاء أنفسهم ، ويحرّمون .

والدليل على صحّة ما أقوله ان الأمم ليس لهم « زبرا » الاّ ما تموّه به **أصحاب الشرع** وأحلّوه لهم من قتلِ بعضِهم بعضا من سبيِ الحريمِ وأصنافِ البدع . فعرّفَ العالَم ما هم عليه من شَتاتِ الآراء وتقلّبِ الأهواء . وأتمَّ القولَ بعد قولِهِ : «كل حزب بما لديهم فرحون » ، بقوله : « فَذَرُوهم في غمرتهم حتى حين » .

فتأمّلوا يا أهلَ الغَفَلة ! هل أسدقُ بالحقِ من هذا الخطاب ! وأبينُ من هذا التوقيفِ لكشفِ عَوَار مَن هو مُسْرِفٌ كَذَّاب ! (٧٤) .

---

(٧٣) سورة المؤمنون ٢٣/٥١ — ٥٣ .

(٧٤) أيضا وأيضا من أوصاف الدروز لمحمد .

حادي عشر — ادّعاء محمّد في الاسراء :

ثمّ انظروا ما موّه به **صاحب شريعة الاسلام** ، ما هو بالله أعظم من الشطن والتلبّس وعبادة الاصنام . فقال انّه أُسري به في ليلةٍ واحدة من مكّة الى مسجدِ بيتِ المقدس ، وانه عُرِّجَ به الى السماءِ السابعة ، وانه جالَسَ الملائكة وسمعَ نداءَ الرب . ولم يكن له دين ولا رِعَـةٌ يزجراه عمّا لفّـقَ من الزورِ والكَذِبِ .

فعُظمَ هذا على جماعةِ قريش وأنكروه عليه وكذّبوه ، وعلِموا انّه توهيمٌ منه كما أَلِفوه ، اذ لم يأتِهم قَبلَ هذا بآيةٍ بيِّنةٍ فيسدّقوه ، وانما يُحيلهم على مَحالٍ بالقولِ لم يشاهدوه ويعاينوه . وانّه احتجَّ على قولهِ الذي ردّوه عليه ، وقال : انّ اللهَ أنزلَ براءَته ، وأوحى اليه ، « سبحانَ الذي أسرى بعبده ليلا من المسجدِ الحرام الى المسجدِ الاقصى الذي باركْنا حوله لنرِيَـهُ من آياتِنا انّه هو السميع البصير »[٧٥] .

وذكَرَ بقيَّة السورة ، وكرّرَ هذا على جماعةِ قريش الحاضرين ، وانفردَ لمناظرتهِ رجلٌ يهوديٌ وقال له : يا محمّد ! ارتفعْ لنا عن الارض ذراعاً واحدا ، ونحنُ نؤمنُ بك ، ولا نتّبعُ أثراً بعدَ عين . فأُفحِمَ الدَّعِيُّ عن الجوابِ والقول ، وتبيّـنَ للجماعةِ كذبُه على ذي

(٧٥) سورة الاسراء ١/١٧ .

المآنةِ والطّول ، وعلمَوا انّها زخاريفُ ليستجذِبَ بها أموالَهم ، وحيلٌ على الامورِ الدنيوية يستحلُّ بها حُرَمَهم وعيالَهم .

كقولهِ في **سورة براءة** : انّ اللهَ أوحى اليه : « والذينَ يكنزونَ الذهبَ والفضةَ ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرْهم بعذابٍ أليم . يومَ يُحمى عليها في نارِ جهنم فتكوى بها جباهُهم وجنوبُهم وظهورُهم هذا ما كنزتم لأنفسِكم فذوقوا ما كنتم تكنزون »(٧٦) . ثم قال : انّه أوحى اليه : « خذْ من أموالهم سدقَةً ، تطهّركم وتزكّيهم بها ، وصلٍّ عليهم انّ صلواتِك سَكَنٌ لهم واللهُ سميع عليم »(٧٧) .

فهذا من أعظمِ آياته ومن أكبرِ قلائد معجزاته .

ثاني عشر — ادّعاء محمّد في زواجه من زينب(٧٨) :

كقوله ممّا يطابق ما تقدّم من **سورة الاحزاب** دلالةً على التمويهِ من كل غطريس كذّاب ، قوله : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى اللهُ

(٧٦) سورة التوبة ٩/٣٤ — ٣٥ .

(٧٧) سورة التوبة ٩/١٠٣ .

(٧٨) قصة محمد مع امرأة ابنه زيد مشهورة (زيد ابنه بالتبنّي) . لقد أحبَّ النبي امرأة زيد فجعله يطلّقها ليأخذها لنفسه . وهو أمر محرّم في الشريعة . فأنزل الله براءته على محمّد وزوّجه امرأة ابنه . ويأخذ الدروز على محمّد تصرّفه المشين هذا .

ورسولُه أمراً أن تكونَ لهم الخِيَـرَةُ مِن أمرِهم ومن يَعصي اللهَ ورسولَه فقد ضلَّ ضلالاً مبينا »[٧٩] .

فويّـخَـه ربُّـه ، أعني مُمليه[٨٠] ، على لسانِ نفسه ، في إثرِ هذه الآية : « واذ تقولُ للذي أنعمَ اللهُ عليه وأنعمتَ عليه أَمسِكْ عليكَ زوجَكَ واتّقِ اللهَ ، وتُخفي في نفسِك ما اللهُ مبدِيه . وتَخشى الناسَ واللهُ أحقّ أن تخشاه . فلمّا قضى زيدٌ منها وَطَراً زوّجناكها — يا محمّد — لئلا يكونَ على المؤمنين حَـرَجٌ في أزواجِ أدعيائهم اذا قَضَوا منهنَّ وطَرا وكانَ أمرُ اللهِ مفعولا . ما كان على النبي من حَـرَج فيما فرضَ اللهُ له سُنَّـةَ اللهِ في الذين خَـلَوا من قَبلُ ، وكانَ أمرُ الله قَـدَراً مقدروا . الذين يبلّغونَ رسالاتِ اللهِ ويَخشَونه ولا يَخشَون أحداً الاّ اللهَ وكفى بالله حسيباً »[٨١] . فجعلَ ذكرَ امرأةِ زيدٍ هو الذي يحاسِبُ اللهُ عبادَه عليه[٨٢] .

وهذا وأمثالُه زعمَ انَّ اللهَ أمرَ به وأَوحى اليه . وقد شرحتُ هذا وبيّنتُه عنه في « كشف الكفرِ المحجوبِ وفسخِ الشرعِ والناموسِ المكذوب »[٨٣] .

---

(٧٩) سورة الاحزاب ٣٣/٣٦ .

(٨٠) ربّه ومُمليه هو العقل الكليّ المتجسد في سلمان الفارسي زمن محمّد . انظر حاشية ١٧ .

(٨١) سورة الاحزاب ٣٣/٣٧ — ٣٩ .

(٨٢) مقطع صعبُ الفهم . وربما المقصود فيه ان ما جوّزه محمد لنفسه لا يجوز على العباد . ولذلك عاد فحرّم على الجميع كل زواج بمثل هذه الحالة .

(٨٣) هي الرسالة نفسها لبهاء الدين وقد ذكرها في هذه الرسالة ثلاث مرّات بعناوين مختلفة نوعا .

ثـالث عشر ـــ جهـل محمـد في التميز بين عيسى والمسيـح الحقّ[٨٤] :

فتأمّلوا هذا وأضيفوه الى مناقبِ السيد المسيح المخاطَب من لدنِ اللهِ بالكلمةِ والروح والقولِ الصحيح في **سورة المائدة** « اذ قالَ الله : يا عيسى ابنَ مريم اذكرْ نعمتي عليك وعلى والدتِك اذ أيّدتُك بروحِ القدس ، تُـكَلّـمُ الناسَ في المهد وكهلاً ، واذ علّمتُـكَ الكتابَ والحكمَةَ والتوراةَ والانجيلَ ، واذ تَخلقُ من الطينِ كهيئةِ الطيرِ بأذني فتنفخُ فيها فتكونُ طيراً باذني ، وتبرئُ الأكمَه والابرصَ بأذني ، واذ تُخرِجُ الموتى باذني ، واذ كففتُ بني اسرائيلَ عنك ، اذ جئتُهم بالبيّناتِ فقال الذينَ كفروا منهم : ان هذا الاّ سحرٌ مبين . واذ أوحيتُ الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا : آمنّا . وآشهد بأنّـا مسلمون »[٨٥] .

فهذه فضائلُ حججِ الباري على الخلقِ القائمين بالتوحيدِ والسدق[٨٦] .

---

(٨٤) المسيح الحقيقي هو حمزة في زمن عيسى . وهو الذي ، لشدّة ظلم شريعة عيسى ، كان مستترا بين تلاميذه . وهو الذي أملى القرآن على الانجيليين الأربعة ، الذين هم الحدود الاربعة عند الدروز . انظر (تعليم الدين الدرزي سؤال ٥١) . والمسيح الحق هو ألعازر .

(٨٥) سورة المائدة ٥/١١٠ — ١١١ .

(٨٦) حجج الباري هم في أيام عيسى الحواريون الذين دعاهم عيسى للايمان به فآمنوا بالمسيح الحقّ .

رابع عشر — روايات القرآن المتناقضة :

وبالجملةِ ان **صاحبَ هذا الناموس**[٨٧] قد قرّر عند جميعِ الامم انّ هذا القرآنَ كلامُ الله وانه منزَلٌ عليه ، غيرُ مخلوقٍ ولا مجعول ، « وانه لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خَلْفِه »[٨٨] ، وقد طابقَ أصحابُه وجميعُ هذه الامّة ما أجازوه ورضوه ولم ينكروه ، وانّ القرّاءَ السبعةَ[٨٩] أصلحوه ، وجعلوا له معاني وحروفا بها يَقرأوه . وانفردَ كلُ واحدٍ منهم بحرفٍ ومعنى على سبيلِ التغالب والقوّة كما أَلِفُوه .

وهم : أبو عَمرو ابنُ العُلا ، وحَمزة ، والكَسَائي ، وعَاصم ، ونَافع ، وابنُ كُثَيِّر ، وابنُ عامر ، وانهم جعلوا لكلٍّ واحدٍ منهم مَن يروي عنه ، ويُبيّنُ قولَه ، ويصحّحُه مثل حرفِ أبي عُمَرو روايةُ الزيدي ، وحرفُ نافع روايةُ وَرَش وغيرهما . والشواذُ أربعون رجلا[٩٠] .

---

(٨٧) أي محمّد .

(٨٨) سورة فصّلت ٤١/٤٢ .

(٨٩) يعلم المسلمون ان القرآن أنزل ، بحسب حديث نبوي ، بسبعة أحرف ، أو سبع روايات . وقد أجازها النبي جميعها . وكان لكل حرف أو رواية قارئ شهير يقرأ بروايته على الناس . وأسماؤهم واردة في النصّ .

(٩٠) أي أربعون رجلا قارئا كان كل واحد منهم يروي القرآن بخلاف الآخرين .

والكل من جميعِهم قد اجتهدَ في قولهِ وتعاطى وأعربَ في ألفاظِه وألغا ، حتى انّهم أحالُوا كثيرا من ألفاظِه عن معاني الحق ، واختلفوا في الحروفِ والروايات ، وخرجوا عن السدقِ تعاطياً على مَن أنزلَه ومَن أُنزلَ عليه بالكَذِبِ والمَـذْق [٩١] .

فممّا أجازوه في بعضِ الروايات يلوون به ألسنَتهم لَـيًّا [٩٢] : « واللهُ أخرجَكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئا » [٩٣] ، فرواه بعضُهم بـ « الظاء » و « الراء » ، يعني : « من بُـظُورِ امّهاتكم » [٩٤] لَـغْـيًا وَغـيّـا . وانّ شُنُبُوذا قرأ على ابنِ مُـجَاهد ، وابنُ مجاهد قرأ على ابنِ عَـبّاس في تلكَ الاوقات . وانّ علاَّمةَ المعروف بالشُنبوذي أقرأَ الناسَ بمكّة ، ووصلَ الى الشام ، وروى جميعَ القرآت . والروايةُ عنه عند جميعِـهم أصحُّ الروايات [٩٥] .

فيا أهلَ البَـلَهِ والتدليسِ والتشبيه ! كيفَ يكونُ قولُـكم في

---

(٩١) المذق يعني غير المخلص .

(٩٢) يعطي بهاء الدين مثلا على اختلاف روايات القرآن .

(٩٣) سورة النحل ١٦/٧٨ .

(٩٤) « بظور » تعني مهبل المرأة . « والعرب تطلق هذه اللفظة في معرض الذمّ » . وبظارة الناقة اي « هَـنَـة في أسفل حيائها » (أنظر لسان العرب : لفظة « بظر ») .

(٩٥) هؤلاء الرواة هم أصدق من روى عن النبي الاحاديث الصحيحة في عرف المسلمين أنفسهم .

الكلام الـذي نَسبتموه الى الله تعالى « لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه » سِدْقاً ! وقد اعتورتْه لاصلاحِ فسادِه أَلسنُ النحويين واللغويين ، ودخلَ عليه النقصُ والخَلَلُ لخروجهم به عن مباني الدين ! وكيف ينساغُ في عقلِ ذي لبٍّ انَّ كلامَ الله تعالى يفتقرُ الى اصلاحِ المخلوقين ! وهذا ممّا يبيّن فسادَ شَرَعِ المخترصين ، ويوضحُ انّهم خالفوا أمرَ الباري وخرجوا عن سننِ التوحيد والدين .

لكن خفيَ عن أممِ الشرك كلامُ المعبود (٩٦) على معنى الحقِ ، وجهلوا أمرَه النافذَ في العالَم باليوم الموعود ، وتأييدُه بكلامِ الحقِ لعبيده الحدود ، تنزيهاً للباري تعالى وتبييناً لحقيقيةِ الوجود .

خامس عشر — الخاتمة :

فقد ثبّت بمَنّةِ الوليّ الحقِّ ، ودللتُ عليه ، وعرّفتُ مثالبَ مَن أضلَّ العوالِمَ ، وأشرتُ بالتعيينِ اليه (٩٧) . وقد بلغَ العبدُ الناصحُ بعضَ الغَرَض ، وأدَّا بجهدِه بعضَ ما يلزمه من الحقِّ المفتَرَض . فلنختمْ ذلك بالاعترافِ بالتقصير (٩٨) .

---

(٩٦) المعبود هو هنا « حمزة » الذي خفي كلامه السادق في القرآن عن المسلمين .

(٩٧) لو لم يذكر بهاء الدين اسم محمّد ، لشدّة كرهه له ، ولكنّه أشار اليه صراحة ، وخصّه وحده ، من بين سائر أنبياءِ الكذب ، بالكذب والتجريح .

(٩٨) رغم كل ما قاله بهاء الدين عن محمّد وسفاهته وأكاذيبه ، يعتبر نفسه مقصّرا ، لم يوف بعد بالمفروض عليه .

والحمدُ للمولى والشكرُ لوليّ الزمان ، الامامِ العدل قائمِ القيامةِ وناسخِ الاديان . فهو الوسيلةُ لجميعِ الامم في الادوارِ الى باري المبروءات ، والسببُ الأعلى الى عبادةِ المولى الالهِ الحاكم المنزّه عن التحديدِ والاشارات [٩٩] . وهو حسبُ العبدِ الضعيفِ المقتنى لِنَجَاتهِ بمولاه قائمِ الحقِ في يومِ الميقات .

وكُتِبَ في اليومِ الثالثِ عَشَر من ذِي القعدةِ من سَنَةِ أحَدِ وعشرين من سنينَ قائم الدين [١٠٠] ، المنتقمِ من الناكثين والمشركين والقاسِطين والمرتدِّين والمارِقين بسيفِ [١٠١] مولانا الحاكم وقوّةِ سلطانهِ إلهِ العالمين .

تمّتْ بحمدِ الله وَمنّهِ .

---

(٩٩) يحتّم علينا التركيز على صفات حمزة . فهو : وليّ الزمان ، وقائم الزمان ، والعقل الكلي ، والامام العدل ، والمسيح الحق ، وقائم القيامة ، وناسخ الاديان ، وعلّة العلل ، والوسيلة أو الواسطة الوحيدة الى كشف التوحيد ،.. وقد لا يعرف العالمُ اللهَ ان لم يكن حمزةُ وسيلةً اليه .

(١٠٠) يبدأ تاريخ الدروز من سنة ٤٠٨ هـ/١٠١٧ م . ثم ينقطع سنة ٤٠٩ التي لا تحسب في التاريخ ، وذلك لاستتار الحاكم وحدود الدعوة . ثم يعود التاريخ ليكمّل سنته الثانية سنة ٤١٠ هـ ، وهكذا حتى اليوم . فسنة ٢١ من سني حمزة تساوي اذن سنة ٤٢٨ لا سنة ٤٢٩ كما هو المفروض أن يكون .

(١٠١) في اليوم الاخير يعود حمزة شاهرا سيفه ، سيف الانتقام ، ليجرّ اليه المسلمين ويخضعهم لسلطانه ، ويدخل القاهرة التي طرد الدروز منها ، ثم يزحف نحو مكّة « مقطرة الكفر » و« مقيل الابالسة والشياطين » ليحطّم أصنامها ، ويملك الحاكم عليها وعلى الارض الى الأبد .

يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ
أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ
وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
فتناقضت الأقوال وصارت هرجا الأفعال ثم

ذكر تحريم البنات والأمهات إلى قال وَأَنْ
تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللهَ كَانَ
غَفُورًا رَحِيمًا. وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ فحرم جميع ما
تقدم القول عليه ثم انه قال وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ
ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ
فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
فَرِيضَةً وهذا فهو خارج عن شروط النكاح.
الذي حكم به في نصوص شرعته. وقد شرح

هذا وبينه عنه أولوا علمه ورواة بدعته
ومتفقهوا دينه وقضاة نحلته. ان الرجل
يأتي الامرأة فيوافقها على شهور معلومة بدراهم
معلومة. ويجعل ذلك فريضة عن تراض منهما
فاذا تم ذلك الأجل وقبضت تلك الفريضة
فان اراد ان يصرفها أصرفها وان اراد جدد لها
فريضة أخرى واقامت عنده أوقاتيه الى تمام
تلك الفريضة. وذلك قوله. "ولا جناح عليكم
فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما
حكيما" وقد ... لهذا الحكم ونقض جميع
شروطه في أبواب النكاح. وآل أمر أمته
الى الهرج والفسق والسفاح. واذا كان ذلك
كذلك فقد بطلت من قلوب الآباء صحة الأولاد

وَمَنْ فِي الآفَاقِ لِمَخَايِلِ الإِبْلِيسِ تَبْطُلُ وَتَنْدَفِعُ وَالْعَقْلُ بِالْحَقِّ يَشْهَدُ وَيَقْطَعُ إِنَّ الأَكْثَرَ مِنْ أُمَّتِهِ . وَالْجَمُّ الْغَفِيرُ مِنْ رُؤَسَاءِ شِرْعَتِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَمَانَةٌ عَلَى تَأْدِيَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْعَقْلِ أَوْ إِلَى أَهْلِ الْحَقِّ فِي تَسْلِيمِ حُزْمَةٍ مِنْ بَقْلٍ . وَأَنَّهُمْ فِي فَهْمِهِمْ لِلْحَقِّ وَالْحِكْمَةِ أَبْلَهُ مِنَ الْحِمَارِ وَالْبَغْلِ . فَكَيْفَ يَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَبِاللهِ الْعَالِي الْمُتَعَالِ لَقَدْ أَفَكَ وَكَذَبَ فِي هَذَا الْمَقَالِ . وَهَذَا فَهُوَ نَقْضٌ لِهَذَا التَّلْبِيسِ وَالتَّمْوِيهِ . وَدَحْضٌ لِهَذَا الشِّرْكِ وَالتَّشْبِيهِ . وَإِنْ كَانَ قَوْمُ بِدْعَتِهِ . وَفَرَاعِنَةُ شِرْعَتِهِ تَأَوَّلُوا أَنَّ الأَئِمَّةَ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ فَهَذَا أَعْظَمُ إِفْكٍ . وَأَتَمُّ كُفْرٍ وَشِرْكٍ لِأَنَّ الإِمَامَ

عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي كَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا
تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي بِالْحَقِّ
وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ . لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ
بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّا
لِمِينَ . وَهٰذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى آيَاتِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ رُسُلِ
الْحَقِّ وَلٰكِنْ مِنْ قَائِلِهِ وَمُبَيِّنٍ لِقِلَّةِ مَعْلُومِهِ
وَعَجْزِهِ وَتَحْقِيقٌ لِبَاطِلِهِ وَمِنَ الْأَعْلَامِ أَيْضًا لَمَّا طَلَبَتْ
أُمَّتُهُ مِنْهُ آيَةً يَخْضَعُونَ لَهَا وَيُطِيعُونَ فَقَالَ
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ
لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّ الْآيَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ
أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا تُؤْمِنُونَ فَنَا . لَكِنْ هٰذَا الْمَسْعُورُ
الْمَفْتُونُ فِي قَوْلِهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا
تُؤْمِنُونَ . فَأَيُّ مُبْهَمٍ هٰذَا مِمَّا طَلَبُوهُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَيُّ

هذا على جماعة قريش الحاضرين وانفرد لمناظرته
رجل يهودي وقال له يا محمد ارتفع لنا عن الارض
ذراعا واحدا ونحن نؤمن بك ولا نتبع اثرا بعد عين
فافحم الدعي عن الجواب والقول وتبين للجماعة
كذبه على ذي المانة والطول. وعلموا انها
زخاريف ليستجذب بها اموالهم. وحيل على الامور
الدنيوية يستحل بها حرمهم وعيالهم

كقوله في سورة براءة ان الله اوحى اليه والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم. يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم
لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون.
ثم قال انه اوحى اليه خذ من اموالهم صدقة.

مَثَالِبَ مَنْ أَضَلَّ الْعَوَالِمَ وَأَشَرْتُ بِالتَّعْيِينِ إِلَيْهِ
وَقَدْ بَلَغَ الْعَبْدُ النَّاصِحُ بَعْضَ الْغَرَضِ وَأَدَّى جُهْدَهُ
بَعْضَ مَا يَلْزَمُهُ مِنَ الْحَقِّ الْمُفْتَرَضِ فَلْنَخْتِمْ ذَٰلِكَ
بِالْاعْتِرَافِ بِالتَّقْصِيرِ وَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَى وَالشُّكْرُ لِوَلِيِّ
الزَّمَانِ الْإِمَامِ الْعَدْلِ قَائِمِ الْقِيَامَةِ وَنَاسِخِ الْأَدْيَانِ
فَهُوَ الْوَسِيلَةُ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ فِي الْأَدْوَارِ إِلَى بَارِئِ الْبَرَوَاتِ
وَالسَّبَبُ الْأَعْلَى إِلَى عِبَادَةِ الْمَوْلَى الْإِلَٰهِ الْحَاكِمِ الْمُنَزَّهِ
عَنِ التَّحْدِيدِ وَالْإِشَارَاتِ • وَهُوَ حَسْبُ الْعَبْدِ
الضَّعِيفِ الْمُقْتَنِي لِنَجَاتِهِ بِمَوْلَاهُ قَائِمِ الْحَقِّ فِي
يَوْمِ الْمِيقَاتِ • وَكُتِبَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ
مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ مِنْ
سِنِينَ قَائِمِ الدِّينِ الْمُنْتَقِمِ مِنَ النَّاكِثِينَ
وَالْمُشْرِكِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمُرْتَدِّينَ وَالْمَارِقِينَ

Louange au Seigneur (Dieu El-Hakem), et actions de grâce au *Wali des siècles* (Hamza), *l'Imam juste, celui qui ressuscite* (au jour de) *la Résurrection* et *abroge les religions.* Dans(tous) les Cycles, il est le *Médiateur* entre toutes les nations et le Créateur (El-Bari) de toutes choses, il est (aussi) *la Cause suprême* qui attire vers le culte du Seigneur, dieu El-Hakim, qu'on ne saurait définir ou circonscrire.

Il suffit au faible serviteur El-Moqtana d'être sauvé au jour fixé par son Seigneur, qui (seul) possède la Vérité.

Ceci a été écrit le 13ème du mois de Zi-l-Qi'da, de la 21ème année du *Qaïm ed-dine,* celui qui se venge des violateurs de leurs serments, des polythéistes, des rénégats et des hypocrites, par l'épée de notre Seigneur El-Hakim et par la puissance de son autorité, Dieu des mondes[93].

Achevé par la grâce et la faveur de Dieu.

(93) A la fin des temps Hamza reviendra, l'épée à la main, pour contraindre les musulmans à le suivre. Il entrera triomphant au Caire, puis se dirigera vers la conquête de La Mecque, «qui filtre l'athéisme», et qui est «le lieu de repos des démons» (Voir Epîtres 60, 63, 66 et 64).

manques et des défauts; et en faisant (ainsi) ils sont sortis des normes de la doctrine.

Et comment peut-il entrer dans un esprit intelligent que la parole de Dieu a besoin d'être rectifiée par des créatures?! Ceci prouve la fausseté des lois des menteurs et indiquent clairement qu'ils ont transgressé l'ordre d'El-Bari et ont dévié des Lois de l'Unité et de la (vraie) Religion.

Mais le sens de la Vérité dans les paroles de l'Adoré a été caché aux nations polythéistes qui ont ignoré son ordre en vigueur dans le monde, à propos du jour promis, et l'affirmation qu'il a donnée à ses serviteurs les Ministres, par des paroles de Vérité, afin de préserver la transcendance d'El-Bari, et de prouver la véracité de l'Existant.

XV - Conclusion:

J'ai prouvé la Vérité, par la grâce du Wali (Hamza), je l'ai indiquée et j'ai fait connaître les côtés blâmables de celui qui induit les gens en erreur, et l'ai désigné expressément.

Le Serviteur conseiller (Bahaeddine) a atteint (ainsi) quelque résultat et a donné, par ses efforts, quelque peu de Vérité dont il est redevable. On se doit de finir (cette épître) par avouer notre déficience de n'avoir pas tout dévoilé.

Aussi, ils n'ont pas été d'accord sur les versions et les récits, et ils se sont pratiquement éloignés de la Vérité. (Ne sachant pas) quel est celui qui a révélé, et quel est celui à qui la Révélation a été donnée dans le mensonge et l'infidélité.

Dans certains récits, (par exemple), ils se sont permis de déblatérer lorsqu'ils disaient: *«Dieu vous a fait sortir des ventres de vos mères, vous ne saviez rien»*[91]. Certains disent ce verset avec la (lettre) «z» et «r»[92]. Ibn Chounbouza l'a récité de (cette façon) après Ibn Moudjahid; et Ibn Moudjahid l'a récitée (à son tour) après Ibn Abbas.

Ce fameux érudit (nommé) Chounbouza l'a fait lire aux gens, à La Mecque; il a même été en Syrie et il a récité (ainsi) toutes les versions. Et sa façon de réciter est considérée par tout le monde, comme la plus correcte de toutes.

O gens idiots, hypocrites et peu dignes de confiance, comment se fait-il que vous affirmez vraies les paroles que vous attribuez à Dieu, et que *«l'erreur ne s'y glisse de nulle part»*, alors que, pour en corriger les défauts, les grammairiens et les linguistes ont déblatéré comme si elles contenaient des

---

(91) Le Coran XVI, 78.
(92) «Ventres» se dit en arabe «Boutoun». Quand on remplace le «t» par un «z» et le «n» par un «r», ça devient: «bouzour». Ceci veut dire en arabe «vagin» dans un sens péjoratif.

pour toutes les nations, que ce Coran est la parole de Dieu, et, qu'il fut descendu sur lui; il n'est, ni créé, ni fait; *«l'erreur ne s'y glisse de nulle part»*[88]; et il fut conforme (aux souhaits) de ses adeptes, et de toute cette nation; ils l'ont rendu licite, l'ont adopté et ne l'ont pas nié.

Les sept lecteurs[89] l'ont corrigé, lui ont donné un sens et (l'ont écrit) en diverses versions pour le lire. Chacun d'eux s'est attribué une version et un sens, par esprit de concurence et pour montrer leur force, comme ils en avaient l'habitude. Ce sont: Abou 'Amr, Ibn El'Oula, Hamza, El-Kassâï, 'Açem, Nâfe', Ibn Kouthaïr et Ibn 'Amer. Chacun d'eux a désigné certains autres pour réciter sa version à lui et pour prouver la véracité de cette version et la justifier; comme (par exemple) la version d'Abu 'Amr qui fut racontée par El-Zaïdi, et la version de Nâfe' racontée par Warach, et d'autres. Font exception quarante hommes[90].

Chacun d'eux a interprété les versions, les a manipulées, y ajoutant ou en supprimant, jusqu'à déformer le véritable sens de beaucoup de mots.

(88) Le Coran, XLI, 42.
(89) Selon les musulmans le Coran fut révélé en sept versions. Le prophète les a toutes approuvées.
(90) Ils étaient quarante hommes, «compagons de Muh.». Chacun avait une version différente du Coran. Lorsque vint Osman, le 3ème calife, il a ramassé toutes ces versions et les a brûlées, après en avoir fait une seule appelée: «Vulgate d'Osman».

l'Esprit et la Parole de Vérité, dans la sourate de *La Table Servie* où Dieu dit:

«O Issa fils de Marie! Rappelle-toi mes bienfaits à ton égard et à l'égard de ta mère. Je t'ai fortifié par l'Esprit de sainteté. Dès le berceau, tu parlais aux hommes comme un vieillard. Je t'ai enseigné le Livre, la Sagesse, la Tora et l'Evangile. Tu crées, de terre, une forme d'oiseau — avec ma permission —. Tu souffles en elle, et elle est oiseau — avec ma permission —. Tu guéris le muet et le lépreux — avec ma permission —. Tu ressuscites les morts, — avec ma permission — . J'ai éloigné de toi les fils d'Israël. Quand tu es venu à eux avec des preuves irréfutables, ceux d'entre eux qui étaient incrédules, dirent: Ce n'est évidemment que de la magie! J'ai révélé aux Apôtres: Croyez en moi et en mon Prophète. Ils dirent: Nous croyons! Atteste que nous sommes musulmans»[85].

Ce sont là les vertus et qualités des conseillers d'El-Bari à l'adresse des créatures qui sont dans l'Unité et la Vérité[86].

XIV - Les versions contradictoires du Coran:

En général, le Législateur de cette Loi[87], a décrété,

---

aux Evangélistes... Toutefois Issa a pris le nom du Christ qui, de son temps, n'était autre que Hamza. Issa est donc le faux christ, alors que le vrai christ, qui est Lazare, c'est Hamza.

(85) Le Coran, V, 110-111.

(86) Les conseillers d'El-Bari sont, du temps de Issa, les Evangélistes. Issa les avait appelés à le suivre, mais ils ont suivi le Christ et ont cru en lui.

(87) Il s'agit de Muh.

commerce avec elles. — L'ordre de Dieu doit être exécuté —. Il n'y a pas de faute à reprocher au Prophète au sujet de ce que Dieu lui a imposé conformément à la coutume instituée par Dieu, pour ceux qui vécurent autrefois; — L'ordre de Dieu est un décret immuable — Ceux qui transmettaient les messages de Dieu et qui le redoutaient, ne redoutaient personne en dehors de lui. — Dieu suffit pour tenir le compte de tout —»[81].

Il (Muh.) a fait mention de la femme de Zaïd, (la chose) dont Dieu seul demandera compte à ses serviteurs[82].

Ceci et bien d'autres exemples, il a prétendu que Dieu le lui a ordonné et le lui a révélé. J'ai expliqué cela et l'ai démontré dans *«Le Dévoilement de l'Incrédulité cachée et l'Annulation de la charte et de la Loi mensongère»*[83].

XIII - Muhammad ne sait pas distinguer entre Issa et le Vrai Christ[84].

Considérez cela et comparez-le aux qualités du seigneur le Messie à qui Dieu a parlé par le Verbe,

---

(81) Le Coran, XXXIII, 37-39.
(82) Ce que le prophète s'était permis à lui-même, n'est pas valable pour les autres.
(83) Epître de Bahaeddine mentionnée déjà en note 7.
(84) Les Druzes font une distinction entre Issa, qui est un faux prophète, et Jésus-Christ qui était l'un des disciples de Issa et qui a révélé l'Evangile

XII - Comment Muhammad a fraudé pour épouser Zaïnab?[78]

Et conformément à ce qu'il a dit précédemment dans la sourate des *Factions* et qui indique la dissimulation de la part de tout arrogant menteur; il dit: *«Lorsque Dieu et son prophète ont pris une décision, il ne convient ni à un croyant ni à une croyante de maintenir son choix sur cette affaire. Et celui qui désobéit à Dieu et à son prophète s'égare totalement et manifestement»*[79].

A la suite de ce verset, son seigneur, c'est-à-dire celui qui lui avait dicté cela[80], lui fit des reproches clairement et directement:

Quand tu disais à celui que Dieu avait comblé de bienfaits et que tu avais comblé de bienfaits: Garde ton épouse et crains Dieu, tu cachais en toi-même, par crainte des hommes, ce que Dieu allait rendre public; — mais Dieu est plus redoutable qu'eux - puis, quand Zaïd eut cessé tout commerce avec son épouse, nous te l'avons donnée pour femme — O Muhammad — *afin qu'il n'y ait pas de faute à reprocher aux croyants au sujet des épouses de leurs fils adoptifs, quand ceux-ci ont cessé tout*

(78) Zaïd était le fils adoptif du prophète Muh.; celui-ci lui avait donné pour épouse sa propre cousine Zaïnab; Zaïd la répudia pour permettre au prophète de l'épouser.
(79) Le Coran, XXXIII, 36.
(80) Voir note 17.

son mensonge, en long et en large, et ils ont compris que c'était là des contes arrangés afin de leur soutirer leurs biens, et des astuces inventés afin de rendre licites pour lui les choses terrestres, leurs femmes et leurs enfants.

Dans la sourate de *L'Immunité*, il dit aussi que Dieu lui a révélé que:

«Ceux qui thésaurisent l'or et l'argent, sans rien dépenser dans le chemin d'Allah, annonce-leur un châtiment douloureux, le jour où ces métaux seront portés à incandescence dans le feu de la Géhenne, et qu'ils serviront à marquer leurs fronts, leurs flancs et leurs dos; voici ce que avez thésaurisé; goûtez ce que vous thésaurisez»[76].

Ensuite, il a dit qu'il lui a été révélé:

«Prélève une aumône sur leurs biens pour les purifier et les rendre sans taches. Prie sur eux, tes prières sont un apaisement pour eux. Allah est celui qui entend et qui sait»[77].

Ce sont là quelques-uns de ses signes les plus fameux et des plus grands colliers de ses miracles.

---

(76) Le Coran, IX, 34-35.
(77) Le Coran, IX, 103.

(Aussi) ont-ils refusé ces paroles; ils l'ont déclaré (Muh.) menteur parce qu'ils ont compris que c'est, de sa part et selon son habitude, (encore) une dissimulation. Car, auparavant, il ne leur avait donné aucun Signe manifeste, pour qu'à présent ils le croient; mais il déclarait l'impossible, en parole (seulement), sans (leur montrer) rien de visible ou de tangible.

(Alors) il a protesté contre leur incrédulité à ses paroles. Il a dit que Dieu l'a affranchi de toute faute et lui a donné la révélation:

«Louange à celui qui a fait voyager, de nuit, son serviteur de la Mosquée sacrée (à La Mecque) jusqu'à la Mosquée très éloignée (El-Aqsa, à Jérusalem) dont nous avons béni l'enceinte afin de lui montrer certains de nos signes. Allah est celui qui entend et voit parfaitement»[75].

Puis il a mentionné le reste de cette sourate et l'a répété aux gens de Quraïch qui étaient présents. Seul un juif l'a interpelé en lui disant: «O Muhammad! élève-toi de terre, devant nous, une seule coudée, et nous croirons en toi et nous ne suivrons plus d'autre, après t'avoir vu».

L'interpelé s'est abstenu de répondre ou de dire quoi que ce soit. Les gens présents ont alors constaté

(75) Le Coran, XVII, 1.

s'entretuer les uns les autres, enlever les femmes et toutes sortes d'hérésies.

Il a fait connaître aussi au monde leurs diverses opinions et leurs passions instables. Et il complète ce qu'il avait dit: *«Chaque fraction s'est réjouie de ce qu'elle détenait»*, en disant *«laisse-les donc, pour un temps, dans leur abîme»*.

Considérez donc, ô gens insouciants, y a-t-il de plus vrai que ce discours et de plus claire que cette insistance, pour dévoiler les défauts de ce Menteur qui exagère[74]?!

XI - L'hypocrisie de Muhammad:

Ensuite, regardez ce que le fondateur de l'islam a dissimulé et qui est, par Dieu, pire que l'impiété, l'hypocrisie et l'idolâtrie:

Il a dit qu'il fut transporté en une seule nuit, de La Mecque jusqu'à la Mosquée de Jérusalem; qu'il fut haussé au Septième Ciel et qu'il s'est assis avec les anges et a entendu l'appel du Seigneur. N'avait-il pas (assez) de foi et de crainte pour s'empêcher d'inventer de telle fausseté et de tel mensonge?

La chose fut trop forte pour les gens de Quraïch.

(74) Encore d'autres épithètes attribuées à Muh. dans les «Epîtres».

X - Muhammad, le «Menteur qui exagère»:

Considérez aussi, dans la sourate (...)[71]. Il y raconte[72] l'histoire qui prouve leur injustice et leur agression (des Législateurs), car elle raconte les reproches qu'ils méritent, et (dévoile) leurs diverses prétentions; et elle explique combien ils sont hypocrites dans la façon de suivre leurs passions. Ces paroles désignent (spécialement) les *Législateurs* et leurs illusions:

«O vous les apôtres! Mangez d'excellentes nourritures! Faites le bien! De ce que vous faites, je suis parfaitement informé. Votre communauté que voici est une! Je suis votre seigneur, craignez-moi donc. Mais ils se sont divisés en sectes; chaque fraction s'est réjoui de ce qu'elle détenait»[73].

En disant *«sectes»* il veut dire *«livres»* avec lesquels ils rendent les choses licites ou illicites pour les nations comme bon leur semble.

Et comme preuve de la justesse de ce que je dis: c'est que les nations n'ont pas d'autres *«livres»* que celui avec lequel les *Législateurs* dissimulent et rendent licites (certaines choses), telles que:

---

(71) Manque le mot «Des Croyants», nom de la sourate XXIII.
(72) Muh. a eu raison quand il a parlé, dans cette sourate, de l'injustice des Législateurs et de leurs mensonges.
(73) Le Coran, XXIII, 51-53.

s'agit de la brèche faite dans le bateau, des reproches que Moïse lui a faits, des excuses qu'il a présentées, après avoir nié.

Puis il[68] mentionne l'assassinat du Jeune Homme, et les paroles (prononcées) par Moïse: *«N'as-tu pas tué une personne innocente de tout crime, à la place d'une autre? Tu as commis une action blâmable»*[69]. Après cela, Moïse a pris l'engagement que *«si désormais il demande quoi que ce soit, le Bon Serviteur ne le considère plus comme son compagnon»*.

Puis il lui rappelle le relèvement du mur qui menaçait de s'écrouler. Le Bon Serviteur lui dit alors: *«Voilà venu le moment de notre séparation; je vais te donner l'explication que tu n'as pas eu la patience d'attendre»*[70]. Et il lui a fait connaître les vérités qu'il lui avait auparavant cachées sans dispute, bien qu'il ne les ignorait pas et qu'il les connaissait.

C'est là la science des *Législateurs* et les qualités de tout menteur arrogant; elles semblent de peu de valeur et mesquines si on les compare aux vertus des **Gens de l'Unité** (les Druzes) purs et généreux.

---

(68) Muhammad.
(69) LE Coran, XVIII, 74.
(70) Le Coran, XVIII, 78.

Serviteur: Apporte-nous notre repas, car nous sommes fatigués après un tel voyage. Il dit: N'as-tu pas oublié le poisson lorsque, nous nous sommes abrités contre le rocher? Seul le démon me l'a fait oublier pour que je n'y pense pas. Il a repris miraculeusement son chemin dans la mer.

«Moïse dit: Voilà ce que nous cherchions. Puis ils revinrent exactement sur leurs pas. Ils trouvèrent un de nos serviteurs à qui nous avions accordé miséricorde venue de nous et à qui nous avions conféré une science émanant de nous. Moïse lui dit: Puis-je te suivre pour que tu m'enseignes ce qu'on t'a appris en rectitude. Il dit: tu ne saurais être patient avec moi; comment serais-tu patient alors que tu ne comprends pas? Moïse dit: Tu me trouveras patient, si Dieu le veut, et je ne désobéirai à aucun de tes ordres»[66].

Le Bon Serviteur a compris que Moïse est peu instruit, qu'il ne distingue pas l'injuste, et ne connaît pas ce que le seigneur a donné à ses serviteurs de confirmation et de vrai jugement. Il dit à Moïse: *«Si tu m'accompagnes, ne m'interroge sur rien avant que je t'en donne l'explication»*[67].

Il en fut de Moïse ce que tout le monde sait, qui fut sur toutes les langues, et prouvé dans le Coran; il

(66) Le Coran, XVIII, 62-69.
(67) Le Coran, XVIII, 70.

Croyants de la Mosquée Sacrée et ils ne sont pas ses amis. Ses amis sont seulement ceux qui le craignent»[60].

C'est là quelques-un de ses plus fameux récits concernant sa communauté et ses miracles.

IX - Naïveté de Moïse et faiblesse de son esprit:

Et encore, ô étourdis, ajoutez quelques-unes de ses plus grandes preuves et signes[61], à ce qui a été dit des qualités de conseillers de l'Imam juste (Hamza), à travers les cycles des temps[62], et la façon dont le Créateur a damné ceux, parmi les hypocrites vicieux, qui se sont opposés à eux.

Voici, dans la sourate de *La Vache* le récit de Moïse et de son frère[63] et la preuve de ses manques et faiblesses[64], quand il a rencontré le Bon Serviteur[65], et comment il a protesté contre ce qu'il ne savait pas, à cause de son ignorance et de sa naïveté. Il dit:

«Quand ils eurent dépassé cet endroit, Moïse dit à son

---

(60) Le Coran, VIII, 32-34, avec quelque erreur dans la transcription.
(61) C'est-à-dire les preuves avancées par Muh. dans le Coran.
(62) Les conseillers de l'Imam ce sont les prédicateurs que Ḥamza a envoyés pour prêcher la nouvelle religion.
(63) Il s'agit de Haroun, frère de Moïse.
(64) Manques et faiblesses de Moïse.
(65) Il s'agit de Josué fils de Noun, considéré, par les Druzes, comme un vrai prophète.

Considérez attentivement donc (les paroles) de cet enragé, forcené et séducteur[58] quand il dit: *«Qui donc vous fait pressentir qu'ils ne croiraient pas, lorsque les signes leur parviendraient».* Quel est cet homme qui les a éblouis, et qui les a détournés des signes qu'ils avaient (eux-mêmes) sollicités! Et combien la plupart de ces paroles sont éloignées des miracles! Que Dieu éloigne (de nous) les étourdis et qu'il coupe la racine des usurpateurs.

Dans la sourate *Le Butin,* il existe encore un récit (où l'on raconte) les paroles de sa communauté et la réponse (qu'il leur a donnée) avec son abondante sagesse[59]:

Lorsqu'ils ont dit: *«O Dieu! Si cela est la Vérité venue de toi, fais pleuvoir du ciel des pierres sur nous, ou bien, apporte-nous un châtiment douloureux».*

Il leur a répondu: *«Allah ne veut pas les châtier alors que tu es au milieu d'eux. Allah ne les châtie pas quand ils demandent pardon».*

Puis, il a répondu lui-même à sa réponse; il dit: *«Pourquoi Allah ne les punirait-il pas? Ils écartent les*

(58) Il faut faire attention à ces qualificatifs particulièrement humiliants que les Druzes donnent à Muh. dans la plupart des «Epîtres de la Sagesse».
(59) A remarquer le sens ironique donné à cette expression qui veut dire la naïveté primaire de la sagesse de Muh.

réponse a été, dans la sourate des *Troupeaux* qu'il en avait reçu l'ordre:

«Dis: Je me fonde sur une preuve de mon Seigneur, alors que vous, vous traitez cela de mensonge. Ce que vous semblez chercher avec ardeur ne dépend pas de moi. Oui: le jugement n'appartient qu'à Allah. Il fera connaître la Vérité; il est le meilleur juge. Si je possédais ce que vous semblez chercher avec ardeur, l'affaire serait réglée entre moi et vous. Allah connaît les injustes»[55].

Ces paroles sont à ajouter à ce qu'il dit des signes de ceux de vrais prophètes qui l'ont précédé. C'est là du verbiage qui démontre son peu de connaissance, et son incapacité, et c'est aussi la preuve (que ce qu'il dit) est vain[56].

Et dans la même sourate des *Troupeaux*, quand sa communauté lui a demandé un signe auquel ils se soumettront et obéiront, il a dit:

«Ils ont juré par Allah en leurs sentiments les plus solennels, que si un signe leur parvenait, ils y croiraient. Dis: les signes ne se trouvent qu'auprès d'Allah. Mais qui donc vous fait pressentir qu'ils ne croiraient pas, lorsque les signes leur parviendraient?»[57].

(55) Le Coran, VI, 57-58.
(56) Ces paroles démontrent l'incapacité de Muh. à dévoiler la Vérité.
(57) Le Coran, VI, 109.

rendu facultative l'observation de la loi par les nations. Or il n'en est pas ainsi,[51] puisque, lui et son imam (Ali)[52], ont versé le sang de ceux qui s'étaient détournés de la loi qui l'avaient effacée; ils (Muh. et Ali) ont dit: Que personne ne discute de leur mort, elle est licite.

Il est donc vrai que ces paroles et reproches s'adressent aux *Législateurs*, et pas à d'autres, parce qu'il a dit *«A chacun de vous, nous avons donné une règle et une loi.. Mais il a voulu vous éprouver par le don qu'il vous a fait»;* c'est-à-dire les *Législateurs*. C'est là saper leurs lois par la base et démontrer aux **Gens de la Vérité** (les Druzes) qu'ils (Législateurs) sont des hypocrites et des imposteurs[53].

VIII - Quelques-unes des histoires de Muhammad avec les gens de sa nation:

Voici encore d'autres récits à propos du Législateur de l'islam[54], lorsque sa nation lui a demandé de faire des miracles qui seront des preuves et des signes. Sa

(51) Bahaeddine, l'auteur de cette épître déduit de ce verset V, 48 que les menteurs sont les Législateurs et non leurs nations.
(52) Chacun des Législateurs avait un «Vicaire». Celui de Muhammad fut Ali b. Abi-Taleb.
(53) Le verset V, 48 montre la fausseté de la doctrine des Législateurs et constitue une preuve irréfutable de la véracité de la doctrine des Unitaires.
(54) Il s'agit de Muh. qu'il ne désigne pas nommément, par précaution.

homme sensé a compris que le désaccord n'est pas entre les nations mais entre les *Législateurs;* car chacun d'eux a imposé à sa nation la guerre contre une autre nation; et (ainsi) ils se sont entretués les uns les autres. Le désaccord peut-il être autrement?

Si un contestataire calomniateur dit que ces paroles s'adressent aux nations et non aux *Législateurs,* il a tort; il est dans l'erreur, le mensonge, et il est sectaire. Car s'il dit à tout le monde qu'à chacun de vous *nous avons donné une règle et une loi,* ç'aurait été l'abolition de toutes les lois, et un démenti à tous ceux qui les pratiquent.

Et si cela était un ordre adressé à toutes les nations que *Chercher à vous surpasser les uns les autres dans les bonnes actions. Votre retour à tous se fera vers Allah; il vous éclairera alors au sujet de vos différends;* si cela était un ordre facultatif, libre aux nations de suivre celui qu'elles veulent, des *Législateurs* anciens, il aurait annulé l'obligation qu'il avait imposée aux gens de sa religion; (il aurait annulé aussi) les interdictions qu'il avait faites aux gens de sa nation, et (remis) la faute qu'ils commettraient, s'ils suivaient une autre loi que la sienne. Il aurait aussi supprimé, par son appel, les appels faits par ceux qui l'ont précédé.

Et si les gens étaient libres de suivre ou de ne pas suivre les loi, sa Loi (à lui) serait annulée, car il aurait

damnation des Impies[46].

VII - Le désaccord des Législateurs:

Voici maintenant, en gros, l'histoire des reproches faits aux *Législateurs*[47] qui ont imposé à leurs adeptes des pratiques matérielles qui les détournent des choses divines et unitaires:

Dans la sourate de *La Table Servie* c'est de ces gens-là[48] qu'il[49] veut parler quand il dit:

«Nous avons donné à chacun d'entre vous, une règle et une loi. Si Allah l'avait voulu, il aurait fait de vous une seule communauté. Mais il a voulu vous éprouver par le don qu'il vous a fait.

«Cherchez à vous surpasser les uns les autres dans les bonnes actions. Votre retour à tous se fera vers Allah; il vous éclairera alors au sujet de vos différends»[50].

Il (Muh.) témoigne ainsi justement qu'ils sont en désaccord et qu'il y a des *différends* entre eux. Et tout

---

s'est manifesté plus d'une fois aux hommes, en différentes contrées, et à chaque manifestation, il fut connu sous un nom différent . La 62ème fois était sous le nom d'El-Bari; la première sous le nom d'El-Aliy El-Aala.

(46) Les impies sont souvent, dans les livres druzes, les musulmans; tandis qu'ici ce sont les faux prophètes.

(47) Cf. note 30.

(48) Il s'agit des juifs, des chrétiens et des musulmans.

(49) Il s'agit de Muhammad.

(50) Le Coran, V, 48.

véridiques[41] est que Chouaïb, c'est lui qui a fait Moïse et qui lui a communiqué la Vérité. C'est donc lui (Chouaïb) qui l'a envoyé. Mais, il (Moïse) lui a désobéi et a usé d'hypocrisie à son égard?[42]

4) Et encore, de la sourate *d'El-Hijr*, dans l'histoire de *Loth*:

Nous en avons décrété ainsi, que le matin suivant, ces gens-là devaient être anéantis jusqu'au dernier. Les gens de la ville vinrent en quête de nouvelles. Loth leur dit: ceux-ci sont mes hôtes, ne me déshonorez pas. Craignez Dieu et ne me couvrez pas de honte. Ils dirent: Ne t'avons-nous pas interdit de t'occuper des gens du monde? Oui! par ta vie ces hommes s'aveuglaient dans leur ivresse. Le Cri les saisit à l'aube: Nous avons renversé cette cité de fond en comble et nous avons fait pleuvoir des pierres d'argile sur ses habitants. Voilà vraiment des Signes pour ceux qui les croient»[43].

Ce sont là les histoires des Gens de la Vérité sincères[44], connus pour l'honorabilité de leurs conditions et dont **El-Bari**[45] exauce les prières pour la

(41) Ce sont les livres saints des Druzes appelés «Epîtres de la Sagesse». Certains pièces de ces Epîtres se retrouvent dans la Tora, l'Evangile et le Coran.

(42) C'est Chouaïb qui a envoyé Moïse, mais celui-ci lui a été infidèle.

(43) Le Coran, XV, 66-75.

(44) Gens de la Vérité (Ahl el-Haqq) sont, en général, les Druzes; mais ici ce sont les vrais prophètes.

(45) El-Bari est l'un des nombreux surnoms d'El-Hakem. Le dieu druze

ton Seigneur. Une chose pareille n'est pas loin des injustes» [38].

Ce sont là les invocations des élus et les qualités des justes amis (du dieu).

3) Et encore, dans la même sourate de *Houd*, voici l'histoire concernant *Chouaïb* [39]:

«O mon peuple! Agissez selon votre situation; moi, j'agis et vous saurez bientôt qui sera frappé par un châtiment ignominieux et qui est menteur. Veillez donc, je veille avec vous.

«Lorsque vint notre ordre, nous avons sauvé, par un effet de notre miséricorde, Chouaïb et, avec lui, ceux qui avaient cru.

«Le cri saisit ceux qui avaient été injustes, et le matin suivant, ils gisaient dans leurs demeures comme s'ils n'y avaient jamais élu séjour. Ne faut-il pas dire: Arrière aux gens de Médian, comme il fut dit: Arrière aux Thamoud?» [40].

La Vérité qui apparaît d'abord dans les Livres

---

(38) Le Coran, XI, 82-83.
(39) Chouaïb est un vrai prophète. Il est l'incarnation de Hamza du temps de Moïse.
(40) Le Coran, XI, 93-95.

incrédules à l'égard de leur Seigneur? Oui! Arrière aux Thamoud» [34].

Considérez donc, ô vous **qui êtes** raisonnables et très intelligents, y a-t-il de plus vraie [35] que cette prédiction et de plus clair que ces signes! Ils ne sont pas pareils aux signes des *Législateurs* et à leurs lois mensongères.

2) Dans la sourate de *Houd*, il y a l'histoire de *Loth* [36]:

«O Loth, nous sommes les messagers de ton Seigneur! Ces gens ne parviendront pas jusqu'à toi. Pars avec ta famille à la fin de la nuit. Que nul d'entre vous ne regarde en arrière» [37].

Ensuite il a dit:

«Lorsque vint notre ordre, nous avons renversé la cité de fond en comble. Nous avons fait pleuvoir sur elle, en masse des pierres d'argile, marquées d'une empreinte par

---

(34) Le Coran, XI, 64-68.

(35) Le «Vrai» ou ses dérivés se dit «Cidq» en arabe صدق ; mais les Druzes l'écrivent «Sidq» سدق , afin que la valeur de ces trois lettres soit de 164; c'est d'après eux, le nombre des vrais prophètes. Alors que le mot contraire «Kizb» كذب mensonge équivaut à 26, nombre des faux prophètes. Ce sont là des signes cabalistiques propres à la langue des Druzes.

(36) Loth est l'un des vrais prophètes. Il est l'incarnation de Hamza du temps d'Abraham.

(37) Le Coran, XI, 81.

VI - Histoires des certains prophètes Véridiques chez les Druzes:

Voici les histoires (de ces prophètes) dans le Coran[32]. Elles montrent en quelle grande estime ils sont auprès de Dieu à cause de leurs grands signes (miracles): Allah exauce leurs appels et condamne ceux (des faux prophètes) qui leur tiennent tête.

1) Parmi ces histoires dans le Coran il y a celle de *Saleh*[33]:

«O mon peuple! voici la chamelle d'Allah! Elle est un Signe pour vous! Laissez-la donc paître sur la terre de Dieu; ne lui faites pas de mal; sinon un châtiment vous atteindra bientôt»... «Ils lui coupèrent les jarrets. Saleh dit: Jouissez de vos demeures pendant trois jours: Voici une promesse qui n'est pas mensongère. Lorsque notre ordre vint, nous avons sauvé de l'opprobre de ce jour et par un effet de notre miséricorde, Saleh et ceux qui avaient cru en même temps que lui. Ton Seigneur est fort et il est tout-Puissant.

«Le cri saisit ceux qui avaient été injustes; et, le matin suivant, ils gisaient dans leurs demeures comme s'ils n'y avaient jamais habité. Les Thamoud n'étaient-ils pas

---

(32) Histoires des vrais prophètes telles qu'elles sont racontées dans le Coran écrit (Al-Mastour).
(33) Saleh est l'un des vrais prophètes chez les Druzes. Il est l'incarnation de Hamza à l'époque des Thamoud.

lui, lui qui témoigne contre toutes les créatures; et toutes les nations dépendent de Lui.

Dans la Véritable Religion (la druze), l'Imam est, en tout temps et à toute époque, celui qui a envoyé les prophètes pour la fidélité à l'Unité; mais la plupart d'entre eux ont manqué à leur mission, et ont trompé (celui qui les avait envoyés). C'était là l'ordre d'Allah dans l'intérêt des hommes: Allah est au-dessus du témoignage donné par Noé, Abraham, Moïse, Issa et Muhammad, et par ceux qui suivent leurs traces[28]; alors qu'ils auraient dû être des preuves de la foi à laquelle ils appelleraient.

(Tandis que les vrais prophètes)[29] apparaissent dans chaque cycle pour dévoiler les mensonges de ces *Législateurs*[30], en montrant leur fidélité à l'Unité, car ils font des actes bons étant des gens qui jugent par des signes éclatants, par la puissance de Dieu et par des appels exaucés[31].

---

(28) Dans la croyance des Druzes, Noé, Abraham, Moïse, Issa et Muhammad (ajoutez: Adam, Saïd) sont des faux prophètes. Tandis qu'il existe, selon leur opinion, des vrais prophètes auxquels ils croient, tels que Saleh, Loth, Chouaïb, etc. dont il sera parlé plus loin.

(29) Ce qui signifie que ces prophètes auraient dû appeler à la vraie foi, mais, Dieu, dans sa sagesse, les a remplacés par d'autres prédicateurs, ceux qui ont appelé au druzisme et qui ont apparu dans les différents «cycles» pour dévoiler le mensonge de ces faux prophètes.

(30) Législateurs: cette expression revient très souvent dans les «Épîtres de la Sagesse». Elle signifie les faux prophètes dont il est parlé dans la note 28.

(31) Ceux qui appellent au druzisme, ce sont eux seuls qui font des actes bons. Tandis que les Législateurs sont ceux qui accomplissent actes vils et hypocrites.

moindre chose[25], car, dans la compréhension de la Vérité et de la Sagesse, ils sont plus insensés que l'âne et que le mulet.

Comment (donc) peuvent-ils porter témoignage devant les gens!? (Je le jure) par Allah très haut! Il (Muh.) a menti et trompé dans ce discours.

V - L'Imam Véridique, c'est Hamza:

(Moi, je dis que) ceci constitue une violation (de la loi) par ce plaquage et ce camouflage, et une réfutation de ce polythéisme et enthropomorphisme, même si les gens de sa secte et les pharaons de sa doctrine avaient interprété (ces paroles disant) que les imams *«sont des témoins contre les hommes et que lui (Muh.) est témoin contre eux»*[26].

(Ces affirmations) constituent le plus grand mensonge et le plus parfait polythéisme et incrédulité, parce que le (vrai) **Imam** — que la paix de Dieu soit sur sa mémoire[27] — n'a besoin de personne pour le déclarer tel, ni qu'on témoigne pour

(25) C'est une allusion aux musulmans qui ne possèdent pas un atome de vérité et qui ne peuvent proférer une seule parole conforme à la justice. Comment Muh. peut-il leur ordonner de porter témoignage contre les gens?
(26) Le Coran, XXII, 78.
(27) Le véritable imam est Hamza qui témoigne contre les gens, et non les imams de la religion de Muh. et ses théologiens qui sont les «démons» de cette époque.

devenue aveugle, il (Muh.) n'a pas vu tout ce qu'il y a d'arbitraire dans ce qu'il leur ordonne pour la Prière: une fois, il leur ordonne de se diriger vers l'Orient, et une autre fois, vers l'Occident, tellement il est ignorant, et il a prétendu qu'Allah, dans sa puissante majesté, le *lui a révélé:*

«Les insensés d'entre les hommes diront: qui donc les a détournés de la Qibla vers laquelle ils s'orientaient? Dis: l'Orient et l'Occident appartiennent à Allah; il guide qui il veut dans un chemin droit»[20]. Ensuite, il confirme disant: *«Nous avons fait de vous une communauté éloignée des extrêmes pour que vous soyez témoins contre les hommes et que le Prophète soit témoin contre vous»*[21].

(Je jure) par Allah! Toutes les créatures raisonnables et non raisonnables[22] annulent et rejettent ces duperies d'Iblis[23]. Et la raison témoigne et tranche par la Vérité, que la plupart des gens de sa nation et le grand nombre des chefs de sa Loi[24], personne d'entre eux n'est fidèle à dire une seule parole conforme à la justice; et personne, parmi les **Gens de la Vérité** (les Druzes) ne peut leur confier la

(20) Le Coran, II, 142.
(21) Le Coran, II, 143.
(22) Mot à mot: les âmes et ceux qui sont dans les horizons.
(23) Voir note 6.
(24) Il s'agit des Califes, des Théologiens de la loi islamique.

(El-Moqtana jure) par Allah! Il a été ordonné (à Muh.) de diffuser la Vérité et il l'a voilée, transgressant par là l'engagement qu'il avait pris (de veiller à) l'Unité, et il l'a même reniée.

Ce sont là les paroles de celui qui lui a dicté le Coran[17]; et qui lui a fait des reproches, à lui et à ses *semblables* (les anciens prophètes) pour avoir, pendant longtemps, manqué (à ce devoir). Il dit: *«Nous avions proposé le dépôt de la foi aux cieux et à la terre, ceux-ci ont refusé de s'en charger»* — quant au sens interne de l'Unité — *«Seul l'homme et ses semblables ont voulu s'èn charger»* — quant au sens externe de la loi (qui est) incrédulité — *«Mais (l'homme) est injuste et ignorant»*[18].

Cette explication est mentionnée franchement et explicitement dans les **Assemblées de la Sagesse** [19].

IV - Muhammad se contredit quant à l'orientation à prendre pour la Prière:

Et encore, une fois que son intelligence était

---

(17) Il s'agit de Salman El-Farici, du temps de Muhammad; c'est-à-dire de Hamza du temps d'El-Hakem.

(18) LE Coran, XXXIII, 72. Chez les Druzes ce verset veut dire que Hamza a dévoilé la Vérité et a montré l'Unité. Muh. (l'homme) et les prophètes (ses semblables) sont venus pour montrer l'athéisme et voiler la Vérité. Ils ont préché d'adorer le «néant».

(19) Les Assemblées de la Sagesse (Majâliss el-Hikmat) sont des réunions ou une sorte d'assemblée où lès prédicateurs s'entendent entre eux sur les thèmes à prêcher.

possible d'attribuer les enfants à tel ou tel père; et la généalogie des gens devint vraiment sujette à équivoque.

III - L'ordre fut donné à Muhammad de divulguer la Vérité, et il l'a cachée.

Mais les Unitaires[14] pieux ont mis en doute une telle doctrine; ils l'ont même rejetée. Et quand ils lui ont demandé (à Muh.) confidentiellement: comment est cela? Il a répondu que c'est *«Allah qui le lui a révélé»*[15]. (Puis) il ajoute comme s'il adressait un reproche à celui qui l'a contredit:

«Voulez-vous interroger votre prophète, comme autrefois, on a interrogé Moïse? Quiconque échange la Foi contre l'Incroyance s'écarte de la voie droite. Un grand nombre de gens du Livre veulent vous faire revenir à l'incrédulité après avoir eu la foi; et, poussés par la jalousie, ils voudraient bien que la vérité se soit manifestée à eux seuls»[16].

---

(14) Les Unitaires, ce sont les Druzes. C'est l'appellation qu'ils préfèrent. C'est à contre cœur qu'ils acceptent d'être appelés druzes relativement à Darazi qui, avec Hamza, a fondé la nouvelle religion. Cependant, il a été infidèle à Hamza et l'a trahi. Aussi Hamza l'a-t-il traité d'Adversaire», de «Veau» et d'«Arrogant». Il est par delà l'incarnation d'Iblis au temps d'Adam. Ainsi est-il le prototype de tout «Adversaire», entre autre Muhammad.
(15) Cette formule revient, dans le Coran, plus de soixante fois.
(16) Le Coran, II, 108-109.

Législation. (Voici comment) ceci a été expliqué et commenté par les vrais connaisseurs de sa doctrine et les prédicateurs de son hérésie, jurisconsultes de sa religion et magistrats de sa secte:

L'homme s'entend avec une femme pour cohabiter ensemble pendant un certain nombre de mois convenus et pour une somme déterminée: ceci devient (alors) une obligation pour chacun d'eux, (volontairement) consentie.

Lorsque le temps fixé se sera écoulé et que la femme aura reçu son douaire (convenu), si l'homme veut la renvoyer, qu'il le fasse; et s'il le veut, il peut lui renouveler un autre douaire. Elle peut alors, soit habiter avec lui (sous le même toit), soit venir chez lui, jusqu'à l'accomplissement (du temps) de ce (nouveau) douaire. (Voici ce) qu'il dit à ce propos:

«Pas de faute à vous reprocher pour ce que vous déciderez d'un commun accord, après avoir versé le douaire prescrit. Allah est celui qui sait, il est juste»[13].

De la sorte et par ce jugement, il a abrogé et transgressé toutes les conditions stipulées dans les chapitres sur le mariage, et sa nation est (alors) tombée dans le désordre, la débauche et la fornication; puisqu'il en était ainsi, il ne fut plus

(13) Le Coran, IV, 24 c.

appelle, avec sa permission, au Paradis et au Pardon. Il explique ses signes aux hommes, peut-être réfléchiront-ils?»[10].

Ces assertions contradictoires ont mis de la confusion dans la conduite à tenir.

Ensuite, il (Muh.) a interdit d'épouser une fille et sa mère, en disant: *«Il vous est interdit d'épouser ensemble deux soeurs — sauf celles déjà épousées dans le passé. Allah est, en vérité, celui qui pardonne, il est miséricordieux. Vous sont encore interdites: les femmes de bonne condition à moins qu'elles ne soient vos captives de guerre. (C'est là) la prescription d'Allah pour vous»*[11].

Et ainsi, il interdit tout ce dont il a été parlé précédemment.

Puis il a dit: *«Hormis les interdictions mentionnées, il vous est permis de satisfaire vos désirs en utilisant vos biens d'une façon honnête et sans vous livrer à la débauche... Versez le douaire prescrit aux femmes dont vous aurez joui»*[12].

Cette clause n'existe pas dans les conditions du mariage qu'il avait imposées dans les textes de sa

(10) Le Coran, II, 221.
(11) Le Coran, IV, 23-24 a.
(12) Le Coran, IV, 24 b.

et la nourriture de ceux à qui le Livre a été donné vous est (désormais) permise et votre nourriture est permise pour eux. (Licites sont pour vous) les femmes croyantes et les femmes de bonne condition (Muḥṣanāt) parmi celles à qui le Livre a été donné avant vous»[8]. La chose leur fut donc rendue licite et, sur son ordre, ils ont transgressé la Loi pendant longtemps.

Ensuite, il (Muh.) revint sur ses paroles pour contredire la révélation (qu'auparavant) il avait prétendu avoir reçue. **Les Gens de la Vérité**[9] peuvent ainsi être éclairés sur le mensonge qu'il (Muh.) avait inventé, embelli et dit, au nom de Dieu.

Voici ce qu'il dit encore (à ce propos) dans la sourate de *La Vache* et qui refute ces paroles: *«N'épousez pas de femmes polythéistes, avant qu'elles ne deviennent croyantes: une esclave croyante vaut mieux qu'une femme libre et polythéiste, même si celle-ci vous plaît. Ne mariez pas vos filles à des polythéistes avant qu'ils ne deviennent croyants: un esclave croyant vaut mieux qu'un homme libre polythéiste, même si celui-ci vous plaît.*

«Voilà ceux qui vous appellent au Feu. Allah vous

---

(8) Le Coran, V, 5. (N.B. Le texte original arabe est d'un seul tenant. La division en paragraphes, la mise en relief des textes coraniques ainsi que les références, sont de l'éditeur).
(9) Ce sont les Druzes. Les autres sont les «Gens de l'erreur», ou les «Adversaires».

nombre de ceux qui ont bénéficié de son pardon et de son contentement et les a favorisés de ses grâces et de ses nombreux bienfaits.

II - Contradictions contenues dans la révélation coranique en ce qui concerne le mariage:

Le serviteur El-Moqtana, conseiller, dit: comme j'ai examiné de près les thèmes manifestement éronnés de la Loi d'Iblis[6], je n'ai pas pu les passer sous silence, étant convaincu que, dans le temps qui court, le soin de démasquer celui qui fraude dans la religion est le plus rentable des commerces et la plus noble des activités.

(Aussi), après avoir mis au propre (l'épître intitulée) «La *Poursuite et le Dévoilement de l'Incrédulité cachée*»[7], j'ai réfléchi sur ce qu'il (Muhammad) dit de Dieu dans la sourate de *La Table Servie* et ce qu'il a brodé dessus de fausseté et de mensonge:

«Aujourd'hui, les bonnes choses sont licites pour vous

---

(6) Iblis (diable), c'est le nom que les «Epîtres de la Sagesse» donne aux «Adversaires» et tout particulièrement au prophète Muhammad. Iblis serait un mot arabe composé de deux mots: Ib (père) et Laysa (verbe de négation). Iblis signifie donc «Celui qui n'a pas de père», ou autrement dit «Fils de prostituée».

(7) L'une des Epîtres de Bahaeddine dans laquelle il a essayé de démolir la doctrine des Chrétiens. C'est la 55ème et dans laquelle il attaque aussi, mais indirectement, la doctrine islamique.

I - Invocation d'El-Moqtana:

(Moi) El-Moqtana, faible serviteur[2], je me confie au seigneur dieu, El-Hakem, qui a créé l'Eternité[3], et le supplie par le Qaïm El-Hadi, cause des causes[4], et par les Ministres[5] d'El-Wali Attendu, qu'il me fasse parvenir à son royaume. Et par la faveur qu'ils ont auprès de lui; et par leur intercession, le serviteur pécheur, El-Moqtana, l'invoque, qu'il le mette au

---

(2) El-Moqtana signifie celui qui est distingué; on l'a appelé ainsi parce qu'il fut distingué par Hamza et chargé par lui de porter la charge du druzisme après la disparition de tous les Ministres (voir note 5). Al-Moqtana (le distingué) et Bahaeddine (splendeur de la religion) sont les deux principales épithètes par lesquelles Es-Samouqi a été connu.

(3) El-Hakem est, dans l'Histoire, le sixième calife fatimide (375-411H./985-1021 AD). Chez les Druzes, c'est la 72ème incarnation de Dieu. Il a révélé sa divinité en 408/1017, et a disparu l'année suivante. Puis il a révélé sa divinité de nouveau les deux années suivantes, pour disparaître difinitivement. Les Druzes ne cessent d'espérer son retour glorieux.

(4) El-Qaïm El-Hadi, principal attribut de Hamza; il signifie celui qui tient l'univers et le temps et qui dirige l'humanité. Aussi est-il souvent appelé «cause des causes». Il ne s'agit pas, comme dans la philosophie, de Dieu, mais de Hamza lui-même; alors que Dieu est celui qui «crée la cause des causes». C'est-à-dire, selon la conception druze, dieu El-Hakem a créé Hamza, et celui-ci a créé les autres créatures (Cf. Epître, n ° 14).

(5) Dans la religion druze, les «Houdoud » sont au nombre de Cinq: Le Akl (Raison universelle), le Nafs (Ame universelle), le Kalima (Verbe), le Sabeq (Prédécesseur ou Aile Droite) et le Tali (Successeur ou Aile Gauche). Ce sont les premières créatures de Dieu depuis toute éternité. Ils gouvernent la création et tout l'univers. Ils sont les «Ministres» de Dieu. En arabe «Houdoud » qui veut dire «Limites». On les a appelés ainsi parce qu'ils se situent sur la «limite» entre les créatures et le Créateur. Chaque fois que Dieu se manifeste sous une figure nouvelle, ils prennent, eux aussi, une figure nouvelle et un nom nouveau. Tous ont disparu après la disparition d'El-Hakem, sauf Bahaeddine qui a continué à vivre jusqu'à 435/1045. La porte du druzisme fut alors fermée. (D'après feu Kamal Joumblatt, elle sera ouverte de nouveau en l'an 2000).

Epître 71 appelée épître de

LA DEMONSTRATION

et de

LA CLARIFICATION

de ce que la raison n'a pas pu saisir dans (mon épître): «LE DEVOILEMENT DE L'INCREDULITE CACHEE dans l'Athéisme et le Polythéisme»[1].

---

(1) Cette épître est la 71ème de l'ensemble des «Epîtres de la Sagesse» qui sont au nombre de 111; elles ont été écrites par les trois fondateurs du druzisme, en l'an 408 de l'Hégire (1017 AD). Ce sont: Hamza ben Ali, Ismaïl Et-Tamimi et Ali Es-Samouqi. Toutes ces épîtres doivent restées secrètes. Seuls les Okkals (les chefs religieux) peuvent en connaître le contenu. Toutefois, elles ont été publiées intégralement et textuellement à Paris, en 1980, dans trois volumes comprenant deux parties chacun. Ensuite, dans une 3ème édition, (1984) elles furent réunies en un seul volume luxueusement relié.

Cette épître 71ème est d'Es-Samouqi; elle revêt une extrême importance quant à Muhammad, car elle refute la révélation coranique. Après l'épître 55 «Le Dévoilement de l'Incrédulité cachée», l'auteur montre dans celle-ci le mensonge des prophètes antérieurs et l'altération du Coran faite par les narrateurs. Et, avec une audace extrême et jamais connue, il qualifie Muh. de «forcené, de séducteur et de très grand menteur»: il a menti à l'ensemble de toutes les créatures. Et ses enseignements sont pleins de mensonges, d'hypocrisie, de fraude... et bien d'autre chose semblable encore.

différentes librairies, soit au Liban, en Syrie et en Palestine, de différentes personnes, tant druzes que musulmanes et chrétiennes; et même, il y en a qui ont été tirées des «Khalawat» lieux où les Druzes se retirent pour la prière.

*Nous la reproduisons en toute fidélité, avec ses erreurs grammaticales et léxicales, et nous la traduisons aussi fidèlement en français, malgré tout ce qu'un pareil travail comporte de difficultés. Les nombreuses annotations **faciliteront** au lecteur la compréhension d'un texte, pas toujours clair ni facile à comprendre.*

Notre seul but est exclusivement la Connaissance. En effet, il nous est pas possible de prendre position juste et fidèle, qu'une fois la réalité connue. Et nous sommes convaincus que seule la connaissance rapproche et édifie une société bonne et bien faite.

INTRODUCTION

L'Epître 71 est l'une des 111 «Epîtres de la Sagesse» qui ont été réunies en six Livres. C'est la 3ème du Livre V. Elle comprend 20 à 30 folio, selon les manuscrits. Comme l'ensemble des livres religieux druzes, elle est écrite à la main et ornée des 5 couleurs qui forment l'emblême druze. Certains de ces manuscrits portent, en marges, des explications et des annotations avec tous les signes phonétiques propres à la langue arabe. Toutefois, elle n'est pas exempte d'erreurs grammaticales et léxicales.

On trouve de nombreuses copies de cette épître dans maints endroits du monde. Dans la Bibliothèque Nationale de Paris, sous les N° 1432 et 1435; au Vatican, N° 913; au British Museum, N° 138; à Vienne (Autriche), N° 1573; au Musée Asiatique de Léningrad, N° 100; à la Bibl. Royale de Berlin, N° 319; à Manchester-Realand, N° 118; à la Bibl. de Thürenberg en Uppsala (Suède), N° 405; à la Bibl. Bodléienne (Espagne), N° 418; à Oxford (Nic.); et à Dar el-Kutub, en Egypte, Section Schismes, N° 133. etc...

Le Lecteur penserait peut-être que ces manuscrits sont classés dans les rayons des bibliothèques et ne sont plus en usage chez les Druzes d'aujourd'hui. La réalité est que nous avons pu, grâce à des gens amis et très serviables, obtenir de nombreuses copies manuscrites de cette même épître de

Dans la Collection « *Esôterikos* »

1 —	La Religion Druze	1985
2 —	Le Catéchisme Druze	1985
3 —	Muhammad dans la Religion Druze	1985
4 —	Le Veau et le Schaïçabân dans la Religion Druze	1985
5 —	Le Dictionnaire Druze	1985

Collection «*Esôterikos*» ③

Anwar Yassyn

MUHAMMAD
dans
LA RELIGION DRUZE

13 Août 1985

Millénaire de la «Manifestation» de Dieu en la personne d'El-Hakem, et de l'«Apparition» de la Raison Universelle en la personne de Hamza ben Ali, Maître du Temps et Seigneur de tout existant.

Paris 1985

MUHAMMAD
dans
LA RELIGION DRUZE